

كتاب حجج القرآن

تأليف
الامام أبي الفضائل أحمد بن محمد بن الظفر بن الخزاز
الرازي الحنفي رحمه الله

الناشر
مكتبة الشرق الجديد - بغداد
مكتبة حنة السنة



كتاب حجج الفرق

تأليف
الامام أبي الفضائل أحمد بن محمد بن الطاهر بن المختار
الرازى الحنفى رحمه الله

الناشر
مكتبة الشريعة الجديدة - بغداد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد والنبیین كافةً
وأهلهم أجمعین أما بعد فقد نظرت بهذا الكتاب الجلیل لدى البحث في
موجودات الكتبخانة الخديوية المصرية فاذا هو درة مكنونة فبادرت
باستنساخه والاهتمام بطبعه وقد وفقني الله لذلك وله الحمد في كل حال
وصاحب هذا الكتاب هو الامام ابو الفضائل أحمد بن محمد بن محمد بن
المظفر بن المختار الرازي الخنفي وهو من أعيان القرن السابع كان
موجوداً سنة ٦٣٠ هجرية كما يعلم من إجازته التي بخطه في آخر النسخة
المحفوظة من هذا التأليف بالكتبخانة الخديوية وسنبت صورتها في
آخر الكتاب ان شاء الله تعالى

وقد اهتمت جداً بأن أجده ترجمه في طبقات الخفية أو في بعض
التواريخ التي فيها شيء من تراجم أهل القرن السابع فلم أعثر على شيء
مما بأيدينا وليس ذلك بالامر الغريب فان حوادث التتار التي كانت في
عصر صاحب هذا التأليف وما وليها من الظلمات أضاعت منا الوقوف
على كثير من المؤلفات والآثار النافعة ورجاها العظام فحسبنا الله ونعم الوكيل
على أنه وان غاب عنا شيء من ترجمة هذا الامام الجليل ففيما سطره
في آخر هذا الكتاب وما أشار اليه من مؤلفاته المهمة غنية في
الجملة لمن يكتبني (وعن البحر اجزاء بالوشل) وأسأله تعالى أن يوفقنا
لما فيه رضا آمين
احمد عمر المحمصاني

الازمري



قال الشيخ الامام الاستاذ الاجل العالم العامل الفاضل الكامل
السالك الناسك المحقق المجتهد بدر الملة والدين حجة الاسلام والمسلمين
وارث الانبياء والمرسلين ، امام الائمة ، قدوة الامة ، ناصر السنة قانع
البدعة معين الشريعة سيد المفسرين ملك المحدثين عمان المعاني نعمان
الثاني . أبو الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي متع الله
المسلمين بطول بقائه

الحمد لله الذي جماني ممن عنده علم الكتاب ، ولم يجعلني من أهل
الزيف والارتياب ، والصلاة على محمد الشفيح يوم الحساب ، وعلى جميع
الآل والاصحاب أرباب الالباب وأهل الكتبية والكتاب والحراب
والحراب (وبعد) فان الله عز وجل أنزل الكتاب الكريم والقرآن
العظيم تذكرة وهدى للمؤمنين وتبصرة وبشرى للمحسنين وأمرنا
بالتفكر في آياته والتدبر في كلماته فقال «أفلا يتدبرون القرآن ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا» وقال «أفلا يتدبرون القرآن
أم على قلوب أقفالها» وقال « أفلم يتدبروا القول » وقال « كتاب أنزلناه اليك
مبارك ليديروا آياته وليتذكر أولو الالباب » وفي الحديث (اذا التبتست

خطبه (٤) المؤلف

عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وشاهد
مصدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار
وهو أوضح داييل الى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به أجر
ومن حكم به عدل (فقصت في لوجه وتديرت في حججه عملاً بالكتاب
والسنة وطمعاً في الثواب والجنة

وليس كل قانص وغباص يظفر بالأبي (١) وبالآلي

ولكن تأخذ الآذان منه على قدر القرائح والفهوم

فاستخرجت منه حجج كل طائفة على اختلاف نحلهم وآرائهم
وافتراق مللهم وأهوائهم (وأصلهم ثمان فرق) الجبرية وفي مقابلتها القدرية
والمرجئة وفي مقابلتها الوعيدية والصفائية وفي مقابلتها الجهمية والشيعة
وفي مقابلتها الخوارج ومن هذه الفرق الثمان تشعبت الفرق الثلاث
والسبعون وما من فرقة الا ولها حجة من الكتاب وما من طائفة الا
وفها علماء نحرير فضلاء لهم في عقائدهم مصنفات وفي قواعدهم مؤلفات
وكل منهم يؤرل دليل صاحبه على حسب عقيدته ووفق مذهبه وما منهم
من أحد الا ويعتقد انه هو الحق السعيد وأن مخالفه لني ضلال بعيد كل
حزب بما لديهم فرحون، وليس قصداً بيان معقولات المتكلمين من
التأخرين والمتقدمين ولكن القصد أن نذكر في هذا الكتاب جميع حجج
القرآن بطريق الاستيعاب ثم نذكر حجج الحديث لكل قوم من القديم
والحديث لكيلا يجعل طاعن بطئنه في فرقة ولا يغلو قاذح بقدهه
في طائفة ويعلم أن هذه الأدلة مانعارضة الا يقضي الله أمراً كان مفعولاً
من افتراق هذه الامة على الثلاث والسبعين تصديقاً لقول رسول الله

(١) الأبي الثور الوحشي أو البقرة مؤنثة لآة كفتاة والجمع ألاء كجبل وأجبال

صلى الله عليه وسلم سافرق أمتي ثلاثاً وسبعين فرقة الحديث وقوله تعالى
«وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين» فذكرت الحجج
قاطبة ولم أفتح أفقالها ولم أسيم اغفالها على مذهب أصحاب الظواهر وفيما
ذكرنا مقنع، وفي مجال المعقولات متسع، فأما من قال بأن كلام أبي علي
وأبي هاشم حجة وكلام الله ورسوله ليس بحجة فما أجهله من جاسر،
وأجرأه من خاسر، اتخذ الإسلام وراءه مظهرية، وكاد يكون زنديقاً دهرية،
جعل الدين دبراً أذنه، وافات على الشرع بغير إذنه، أعادنا الله من الافتراق
عن سواء السبيل، واختراق مراحي القرآن بلا دليل، ورتبت الكتاب
على ثلاثين باباً

(الباب الاول) في حجج أهل التوحيد على وحدانية الله من القرآن المجيد

(الباب الثاني) في حجج الجبرية وهو مشتمل على فصول

الفصل الاول في الارادة والمشية

الفصل الثاني في تفسير تلك الآيات

الفصل الثالث في نبي الهداية

الفصل الرابع في اثبات الضلالة

الفصل الخامس في تقاييب القلوب

الفصل السادس في الإغواء والاعتراء

الفصل السابع في الكتابة

الفصل الثامن في تفسير تلك الآيات

الفصل التاسع في الاذن

الفصل العاشر في الخلق

الفصل الحادي عشر في القدر

مشماتات (٦) الكتاب

- الفصل الثاني عشر في تفسير تلك الآيات
الفصل الثالث عشر في أن الككل من الله وليس الى المخلوق شيء
الفصل الرابع عشر في تفسير تلك الآيات
الفصل الخامس عشر في الأحاديث التي وردت في هذا المعنى
(الباب الثالث) في حجج القدرية وهو مشتمل على فصول
الفصل الأول في الإرادة
الفصل الثاني في المشيئة
الفصل الثالث في نبي الهداية والضلالة
الفصل الرابع في أن الكفر والمعاصي بإزلال الشيطان
الفصل الخامس في إضافة الظلم اليهم ونفيه عن الله تعالى
الفصل السادس في إضافة الفعل الى الكفار
الفصل السابع في إضافة الفعل الى نفس العبد
الفصل الثامن في تأثير فعل العبد
الفصل التاسع في حجج القدرية أيضاً
الفصل العاشر في الأحاديث التي وردت في هذا المعنى
(الباب الرابع) في حجج المرجئة وهو مشتمل على فصول
الفصل الأول في أن مرتكب الكبائر مؤمن مسلم
الفصل الثاني في أن مرتكب الكبيرة يستحق المغفرة
الفصل الثالث في أن مرتكب الكبيرة يستحق الرحمة
الفصل الرابع في أن مرتكب الكبيرة يستحق الجنة
الفصل الخامس في أن مرتكب الكبيرة داخل في دعاء الملائكة والأنبياء
الفصل السادس في أن مرتكب الكبيرة لا يستحق الوعيد وأن المستحق

مشماتات (V) الكتاب

- له هو الكافر
- الفصل السابع في أن مرتكب الكبيرة يستحق الوعد
- الفصل الثامن في أن مرتكب الكبيرة ليس للشيطان عليه سلطان
- الفصل التاسع في الرجاء وحجة من قال ان الله لا ينزع الايمان من المؤمن
- الفصل العاشر في الاحاديث التي وردت في هذا الباب
- (الباب الخامس) في حجج الوعيدية وهو مشتمل على فصول
- الفصل الاول في أن مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن
- الفصل الثاني في أن مرتكب الكبيرة يستحق الوعيد
- الفصل الثالث في أن مرتكب الكبيرة يستحق النار والعذاب
- الفصل الرابع في أن مرتكب الكبيرة يستحق الوعيد على التأييد
- الفصل الخامس في الاحاديث التي وردت في هذا الباب
- (الباب السادس) في حجج الصفائية وهو مشتمل على فصول
- الفصل الاول في حجج المثبتين لاجهة
- الفصل الثاني في ذكر الوجه
- الفصل الثالث في ذكر العين
- الفصل الرابع في ذكر اليد
- الفصل الخامس في سائر الصفات
- الفصل السادس في الاحاديث الواردة في هذا الباب
- (الباب السابع) في حجج الجهمية وهو مشتمل على فصول
- الفصل الاول في حجج القائلين بنفي الجهة المعينة
- الفصل الثاني في حجج القائلين بالقرب الذاتي
- الفصل الثالث في حجج القائلين بأنه مع كل أحد ذاتاً

مشمات (٨) الكتاب

- الفصل الرابع في حجج القائلين بأنه تعالى في كل مكان
(الباب الثامن) في حجج الشيعة وهو مشتمل على فصول
الفصل الاول في حجج القائلين بأن اجماع الصحابة ليس بحجة
الفصل الثاني في حجج القائلين بائمامة علي بن أبي طالب
الفصل الثالث في حجج القائلين منهم ببطلان خلافة أبي بكر وصاحبه
(الباب التاسع) في حجج القائلين بالاجماع وهو مشتمل على فصول
الفصل الاول في بيان أن الاجماع حجة
الفصل الثاني في حجج القائلين بفضل الصحابة رضوان الله عليهم
الفصل الثالث في حجج القائلين بصحة خلافة الثلاثة
الفصل الرابع في الاحاديث الواردة في هذا الباب
(الباب العاشر) في حجج الخوارج وهو مشتمل على فصول
الفصل الاول في حجج القائلين منهم ببطلان تحكيم الحكم
الفصل الثاني في حجج القائلين منهم بعدم وجوب الامامة
الفصل الثالث في حجج القائلين منهم بجواز الخروج على الامام
الفصل الرابع في حجج القائلين منهم بجواز الظلم على الانبياء عليهم السلام
الفصل الخامس في حجج القائلين منهم بجواز الكفر على الانبياء عليهم السلام
الفصل السادس في حجج القائلين بجواز المعاصي على الانبياء عليهم السلام
الفصل السابع في حجج من يجوز سبيل الشيطان على الانبياء
الفصل الثامن في حجج القائلين بجواز الخوف من غير الله على الانبياء
الفصل التاسع في حجج القائلين بجواز القتل على الانبياء
الفصل العاشر في حجج القائلين انه يجوز عليهم مايجوز على غيرهم
(الباب الحادي عشر) في حجج القائلين بأن القرآن كلام الله غير مخلوق

مشمات (٩) الكتام

- وهو مشتمل على فصول
- الفصل الاول في حجج القائلين بأن كلام الله تعالى حرف و صوت
- الفصل الثاني في حجج القائلين بأن المسموع عين كلام الله لا العبارة عن الكلام
- الفصل الثالث في حجج القائلين بقدّم القرآن
- (الباب الثاني عشر) في حجج القائلين بخلق القرآن وهو مشتمل على فصول
- الفصل الاول في الخلق
- الفصل الثاني في الجعل
- الفصل الثالث في الحدوث
- الفصل الرابع أيضاً في ذلك المعنى
- (الباب الثالث عشر) في حجج القائلين برؤية الله تعالى في الجنة جوازاً
- ووقوعاً وهو مشتمل على فصول
- الفصل الاول في الاقاء
- الفصل الثاني في النظر والرؤية
- (الباب الرابع عشر) في حجج القائلين بنفي الرؤية
- (الباب الخامس عشر) في حجج القائلين بأن الايمان قول وعمل وعقد
- بالقلب
- (الباب السادس عشر) في حجج القائلين بأن الايمان قول بلا عمل ولا نية
- (الباب السابع عشر) في حجج القائلين بأن الايمان هو التصديق
- (الباب الثامن عشر) في حجج القائلين بأن الايمان والاسلام واحد
- (الباب التاسع عشر) في حجج القائلين بان الايمان والاسلام متغايران
- (الباب العشرون) في حجج القائلين بان الايمان يزيد وينقص
- (الباب الحادي والعشرون) في حجج القائلين بان الرضا بالكفر لا يكون كفراً

مشمات (١٠) الكتاب

- (الباب الثاني والعشرون) في حجج القائلين بان الجنة جزاء الاعمال
(الباب الثالث والعشرون) في حجج القائلين بان الجنة للمؤمنين فضلا وعطاء
(الباب الرابع والعشرون) في حجج القائلين بجواز تكليف ما لا يطاق
(الباب الخامس والعشرون) في حجج القائلين بان تكليف ما لا يطاق غير جائز
(الباب السادس والعشرون) في حجج المسلمين في البعث والنشور
(الباب السابع والعشرون) في حجج القائلين بكون الجنة والنار مخلوقتين اليوم
فصل في حجة من قال بقاء الجنة والنار
فصل في حجة من قال بالخلود
فصل في من قال ان المؤبد يكون موقناً
فصل في حجة من قال بنفي الشفاعة وحجة من قال بالشفاعة
(الباب الثامن والعشرون) في حجج القائلين بقاء العالم
فصل في حجج القائلين بعذاب القبر
فصل في من قال بنفي عذاب القبر ومن قال الانبياء لا يدخلون النار
وحجة من قال يدخلون
(الباب التاسع والعشرون) في مسائل شتى وهو مشتمل على فصول
الفصل الاول في حجج القائلين بعذاب القبر ومن قال بنفي العذاب
الفصل الثاني في حجة من قال المعارف سمعية وحجة من قال عقلية
الفصل الثالث في حجة من قال المقتول ميت بأجله ومن قال مقطوع عليه أجله
وفي حجة من قال الجسد مكروه ومن قال بجوازه وحجة من قال
باعتبار النسب ومن لم يعتبره
الفصل الرابع في حجة من قال ان آباء الانبياء مؤمنون

مشماتات (١١) الكتاب

- الفصل الخامس في حجة من قال الملائكة خير من بني آدم وحجة من قال الانبياء أفضل من الملائكة
- الفصل السادس في حجة من قال الاسم والمسمى واحد وحجة من قال الاسم والمسمى متغايران
- الفصل السابع حجة من قال الممدوم شيء وحجة من قال الممدوم ليس بشيء
- الفصل الثامن في حجة من قال التوسع في الكلام جائز
- الفصل التاسع في حجة من قال لعل من الله واجب وحجة من قال ليس بواجب وحجة من قال أثبات الثابت ليس بمحال
- الفصل العاشر في حجة من قال المطلق لا ينصرف الى الكامل وحجة من قال المطلق لا يحمل على المقيد وحجة من قال لا يجوز الاجماع على خلاف الكتاب والسنة وحجة من قال السحر خيال وحجة من قال ذات الله تعالى غير معلوم
- حجة من قال يجوز الاستكثار بغير الله عز وجل
- حجة من قال محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء
- حجة من قال لا تفاضل بينهم
- حجة من قال يتفاضل بينهم
- حجة من قال الاجتهاد والقياس حق
- حجة من قال بأن الاجتهاد باطل
- حجة من قال المظالم ترتفع بالتوبة
- حجة من قال هذه القرودة والحنازير من نسل أولئك الممسوخين
- حجة من قال الواو ليست للترتيب
- (الباب الثلاثون) في حجاج القائلين بفضل الغني على الفقروهو. شتمل على فصول

حجج أهل (١٢) التوحيد

- الفصل الاول في أن الله تعالى سمي المال فضل الله
الفصل الثاني في أن الله تعالى سمي المال خيراً
الفصل الثالث في أن الله تعالى سمي المال حسنة
الفصل الرابع في أن الله تعالى سمي المال رحمة
الفصل الخامس في أن الله تعالى أمر بحفظ المال ونهى عن اتلافه
الفصل السادس في أن الله تعالى جعل المال جزاء الاعمال
الفصل السابع في أن الصحابة كانوا يحبون المال وأن الله تعالى منّ على نبيه بالمال
الفصل الثامن في الاحاديث الواردة في هذا الباب
الفصل التاسع في حجج القائلين بفضل الفقر على الغنى
الفصل العاشر في الاحاديث الواردة في هذا الباب

— ❦ — الباب الاول ❦ —

في حجج أهل التوحيد على وحدانية الله عز وجل من القرآن
المجيد وذلك في ثلاثة مواضع (في سورة الانبياء) لو كان فيهما آلهة
الا لله لفسدنا فسبحان الله رب العرش عما يصفون (وفي سورة
قد أفلح) ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً ذهب كل إله
بما خالق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون (وفي سورة
نبي اسرائيل) قل لو كان معه آلهة كما تقولون إذا لابتغوا الى ذي العرش
سيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً
يقول ان الملوك اذا تزاحموا في الملك تخاصموا يقصد كل واحد منهم
صاحبه الذي ينزعه فيمانه ويدافعه فلو كان مع الله آلهة بزعمكم لقصده
قيلا قيلا ولطلبوا الى ذي العرش سيلا، تعالى الله عن ذلك عظيمًا

جلبلا ، وعلى هذا معنى الآيتين الاخيرين

﴿ الباب الثاني ﴾

في حجج الجبرية وهو ، شتمل على فصول
 الفصل الاول في الارادة والمشية وهما واحد وهى صفة قديمة تقتضي
 تخصيص الحوادث بوجه دون وجه ووقت دون وقت
 أما الارادة ففي خمسة عشر موضعاً (في آل عمران) يريد الله
 أن لا يجعل لهم حظاً في الآخرة ولهم عذاب عظيم (وفي بني اسرائيل)
 واذا قلنا لك ان ربك أحاط باناس (وفي المائدة) ومن يرد الله فتنه
 فلن تملك له من الله شيئاً اولئك الذين لم يرد الله أن يعطهم قلوبهم (وفي
 الانعام) فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله
 يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس
 على الذين لا يؤمنون (وفي التوبة) فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم
 إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون
 (وفيها) ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا
 وتزهق أنفسهم وهم كالمرون (وفي يونس) وان يمسك الله بضر
 فلا كشف له الا هو وان يردك بخير فلا راداً لفضله يصيب به من يشاء
 من عباده وهو الغفور الرحيم (وفي هود) ان كان الله يريد أن يغويكم
 هو ربكم واليه ترجعون (وفي الرعد) واذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد
 له وما لهم من دونه من وال (وفي الاحزاب) قل من ذا الذى يعصمكم
 من الله ان أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله
 ولياً ولا نصيراً (وفي البقرة) ولكن الله يفعل ما يريد (وفي الفتح) قل

فمن يملك لكم من الله شيئاً ان أراد بكم ضرراً أو أراد بكم نفعاً بل كان الله بما تعملون خبيراً

وأما المشيئة ففي ستة وعشرين موضعاً (في البقرة) ولو شاء الله ما اقتل الذين من بعدهم (وفيها) ولو شاء الله ما اقتلوا (وفي المائدة) ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليلوكم فيما آتاكم (وفي الانعام) ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين (وفيها) ولو شاء الله ما اشركوا ولو شاء الله ما فعلوه (وفي النحل) ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء (وفي حمسق) ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته (وفي يونس) ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعاً أفأنت تكفره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا بإذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يملكون (وفي هود) ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم (وفي الرعد) أفلم يأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً (وفي النحل) وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين (وفي السجدة) ولو شئنا لآتيناك كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين (وفي الشعراء) ان نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين (وفي حمسق) فان يشأ الله يحتم على قلبك (وفي الحديد) لئلا يعلم أهل الكتاب ان لا يقدرن على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (وفي المدثر) وما يذكرون الا ان يشاء الله (وفي هل أتى على الانسان) وما نشأون الا ان يشاء الله ان الله كان عابها حكماً (وفي

إذا الشمس كورت) وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين (وفي الاعراف) وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا (وفي الانعام) ولا أخاف ماشركون به إلا أن يشاء ربي شيئاً (وفيها) ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون (وفيها) وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون (وفيها) قل فله الحجة البالغة فلو شاء هداكم أجمعين (وفي الاعراف) قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضراً إلا ما شاء الله (وفي يونس) قل لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً إلا ما شاء الله (وفيها) قل لو شاء الله ماتلوه عليكم ولا أدريكم به فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون

(الفصل الثاني في تفسير هذه الآيات وما أشكل فيها من الكلمات)

قوله « يريد الله أن لا يجعل لهم حظاً في الآخرة » أي نصيباً في ثواب الآخرة فلذلك خذلهم حتى سارعوا في الكفر . قوله « واذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس » أي علماً وارادة فهم في قبضته لا يقدرّون على الخروج من مشيئته وارادته وهو مانعك منهم وحافظك فلا تبهم في تبليغ الرسالة ولا تخفهم في اقامة الدلالة . وقوله « ومن يرد الله فتنته » أي كفره وضلّته كقوله « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة » أي كفر « فلن تملك له من الله شيئاً » فلا تقدر على نفعه، وصرّف الكفر ودفعه ، قوله « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام » أي يوسع قلبه وينوره ليقبل الإسلام « ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً قرىً بخفيف الباء

تفسير (١٦) الآيات

وتشديدها وهما بمعنى واحد يعني يجعل قلبه ضيقاً حتى لا يدخله الايمان كما يصعد قرئاً يصعد ويصاعد. ويصعد يعني يشق عليه الايمان ويمتنع ويضيق عنه قلبه ويصعب عليه الايمان كما يصعب صعود السماء على الانسان «كذلك يجعل الله الرجس» أي العذاب وقيل أي الشيطان وقيل يسלט الشيطان على أهل الضغيان. وقوله «فلا تمجيك أموالهم ولا أولادهم» إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا «تقديره» فلا تمجيك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة وقيل ليعذبهم في الدنيا باخذ الزكاة والصدقة والمؤنة والنفقة وكثرة المصائب والتعب والنوائب وتزهق أنفسهم تخرج أرواحهم على الكفر والنفاق والشقاق، قوله «وان يمسك الله بضر» أي يصيبك الله ببلاء. وشدة «فلا تكشفه» فلا دافع له «الاهو وان يردك بخير» برضاء ونعمة «فلاراد لفضله» فلا مانع لرضقه «يصيب به» بكل واحد من الخير والشر والنفع والضر «من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم» قوله «ولو شاء الله لجملكم أمة واحدة» على أمة واحدة وهي ملة الاسلام «ولكن ليبلوكم» ليختبركم وهو أعلم فيما آتاكم من الكتب وبين لكم من الملل ليظهر المطيع من العاصي والقريب من القاصي فاستبقوا الخيرات فبادروا الى الطاعات وسارعوا الى الاعمال الصالحات. قوله «ولايزون مختلفين» على أديان شتى «الامن رحم ربك» فهدهم «ولذلك خلقهم» والاختلاف خلقهم وقيل للرحمة خلقهم وقيل لهما. قوله «أفلم يئس الذين آمنوا» أي أفلم يعلم الخ «ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً». قوله «وعلى الله قصد السبيل» يعني عاينه بيان طريق الحق «ومنها جائر» ومن السبيل جائر عن الاستقامة ولو شاء لهداكم أجمعين» وقوله «لثلا يعلم أهل الكتاب ان

الفصل الثالث (١٧) في نفي لله الهداية

لا يقدرّون على شيء من فضل الله» تقديره ان الحال والشان انهم لا يقدرّون على شيء من فضل الله قوله «ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة» فأوهم عياناً «وكلمهم الموتى» فشهدوا لك بالنبوة «وحشّرنا عليهم كل شيء قبلاً» أي معاينة وقبلاً أي ضمناً، وكفلاء فوجاً فوجاً ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله» قوله «وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً» أي أعداء شياطين الانس والجن والشيطان العاتي المتمرد من كل شيء (يوحى بمضهم الى بعض) أي يلتقي (زخرف القول غرورا) وهو القول المموّه بالباطل (ولو شاء ربك ما فعلوه)

﴿ الفصل الثالث ﴾

نفي الله الهداية في عشرين موضعا

منها في ثلاثة مواضع (الله لا يهدي القوم الكافرين) وفي سبعة مواضع (الله لا يهدي القوم الظالمين) وفي ثلاثة مواضع (الله لا يهدي القوم الفاسقين) والباقي في عبارات مختلفة في البقرة (والله لا يهدي القوم الكافرين) وفي التوبة (زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين) (وفي التحل) وان الله لا يهدي القوم الكافرين (وفي الانعام) ان الله لا يهدي القوم الظالمين (وفي التوبة) والله لا يهدي القوم الظالمين (وفيها) والله لا يهدي القوم الظالمين (وفي آل عمران) والله لا يهدي القوم الظالمين (وفي القصص) ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين (وفي الصف) والله لا يهدي القوم الظالمين (وفي الجمعة) والله لا يهدي القوم الظالمين (وفي التوبة) والله لا يهدي القوم الفاسقين (وفيها) والله لا يهدي القوم الفاسقين (وفي المنافقين) ان الله لا يهدي القوم الفاسقين (وفي آل عمران) كيف يهدي الله قوماً

(٢ - حجج)

الفصل الرابع (١٨) في اثبات الضلالة

كفروا بعد ايمانهم (وفي النساء) لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا (وفي النحل) ان محرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين (وفيها) الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم (وفي الزمر) ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار (وفي الاعراف) وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله (وفي ابراهيم) قالوا لو هدانا الله لهديناكم

﴿ الفصل الرابع في اثبات الضلالة ﴾

أثبت الله الاضلال في اثنين وثلاثين موضعاً (في البقرة) يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً (وفيها) وما يضل به الا الفاسقين (وفي النساء) تريدون أن تهتدوا من أضل الله ومن يضل الله فلن تجد له سبيلاً (وفيها) ومن يضل الله فلن تجد له سبيلاً (وفي الانعام) من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم (وفيها) ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً (وفي الاعراف) فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة (وفيها) ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء (وفيها) ومن يهد الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون (وفي الرعد) قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من أناب (وفيها) ومن يضل الله فما له من هاد (وفي ابراهيم) فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم (وفيها) ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء (وفي النحل) فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة (وفيها) ان الله لا يهدي من يضل (وفيها) ولكن يضل من يشاء (وفي نبي اسرائيل)

الفصل الخامس (١٩) في تقليب القلوب

من يهد الله فهو المهتدي ومن يضل فلن تجد لهم أولياء من دونه
(وفي الكهف) من يهد الله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا
(وفي الروم) فمن يهدي من أضل الله وما لهم من ناصرين (وفي الملائكة)
أقن زين له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله يضل من يشاء ويهدي من
يشاء (وفي التوبة) وما كان الله ليضل قوماً بعد اذ هداهم حتى يبين لهم
ما يتقون (وفي الزمر) ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضل الله
فأله من هاد (وفيها) يخوفونك بالذين من دونه ومن يضل الله فأله
من هاد ومن يهدي الله فأله من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام
(وفي حم المؤمن) ومن يضل الله فأله من هاد (وفيها) كذلك يضل الله
من هو مسرف مرتاب (وفيها) كذلك يضل الله الكافرين (وفي حمسق)
ومن يضل الله فأله من ولي من بعده ومن يضل الله فأله من سبيل
(وفي الجاثية) أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على
سمعه وقبلة وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون
(وفي المدثر) كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء

﴿ الفصل الخامس في تقليب القلوب ﴾

وذلك في ستة وثلاثين موضعاً (في البقرة) حتم الله على قلوبهم وعلى
سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم (وفي آل عمران) ربنا
لاترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا (وفي المائدة) وجعلنا قلوبهم قاسية (وفي النساء)
وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا
(وفي الانعام) ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه
وفي آذانهم وقرأ وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها (وفيها) قل أرايتم ان

الفصل الخامس (٢٠) في تقاب القلوب

أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غيرا لله ياتيك به (وفيها) ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون (وفي الاعراف) ونطع على قلوبهم فهم لا يسمعون (وفيها) كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين (وفي التوبة) وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون (وفيها) وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون (وفي آل عمران) ليجعل ذلك حسرة في قلوبهم (وفيها) سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب (وفي الانفال) سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب (وفي يونس) واشدد على قلوبهم (وفي الاحزاب) وقذف في قلوبهم الرعب (وفي محمد صلى الله عليه وسلم) أم على قلوب أقفالها (وفي الحديد) وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة (وفي الحشر) ولا نجعل في قلوبنا غلا (وفي يونس) فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك يطبع الله على قلوب المعتدين [وفي النحل] أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم [وفي بني اسرائيل] وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه الآية [وفي الكهف] ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا (وفي الانفال) يحول بين المرء وقلبه [وفي التوبة] صرف الله قلوبهم (وفي الانعام) ولتصفي اليه أفئدة الذين لا يؤمنون [وفي الكهف] انا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا أبدا [وفي الحجر] كذلك نسلك في قلوب المجرمين لا يؤمنون به [وفي الصف] فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم [وفي الشعراء] كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به ، يعني ندخل الكفر في قلوبهم [وفي الروم] كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون [وفي حم المؤمن] كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار [وفي حمصق] فان يشا الله

الفصل السادس (٢١) والسابع

يختم على قلبك [وفي الخاتمة] وختم على سمعه وقلبه [وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم] أولئك الذين طبع الله على قلوبهم ، فالطبع هو الختم

﴿ الفصل السادس في الاغواء والاعراء ﴾

وذلك في عشرة مواضع (في المائدة) فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة (وفيها) وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة (وفي الانعام) وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الانس والجن (وفيها) وكذلك جعلنا في كل قرية أكبر مجرمها ليمكروا فيها (وفيها) وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون (وفي الاعراف) قال فيها أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم (وفي هود) إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم واليه ترجعون (وفي الحجر) قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الارض ولأغوينهم أجمعين (وفي الفرقان) وجعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين (وفي حم السجدة) وقضناهم قرناء فزينوا لهم

﴿ الفصل السابع في الكتابة ﴾

وذلك في خمسة عشر موضعاً (في الانعام) ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين (وفي الاعراف) أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب (وفي الأنفال) لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم (وفي يونس) وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين (وفي هود) ويعلم مستقراً ومستودعها كل في كتاب مبين (وفي الرعد) لكل أجل كتاب

الفصل الثامن (٢٢) في تفسير الآيات

(وفي التوبة) قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولينا (وفي الحجر) وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم (وفي بني اسرائيل) كان ذلك في الكتاب مسطورا (وفي النمل) وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين « وفي الفرقان » كان ذلك في الكتاب مسطوراً « وفي سبأ » لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين « وفي يس » وكل شيء أحصيناه في امام مبين « وفي اقتربت الساعة » وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر « وفي الحديد » ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها

﴿ الفصل الثامن في تفسير هذه الآيات ﴾

قوله « ولارطب ولا يابس الا في كتاب مبين » قيل لاماء ولا بر وقيل لسان المؤمن رطب بذكر الله ولسان الكافر يابس لا يتحرك بالذكر وفي الحديث ما من زرع على الارض ولا ثمار على الاشجار الا علمها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم رزق فلان بن فلان وذلك قوله (وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين) وقوله (أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب) أي حظهم مما كتب لهم في الالواح المحفوظة أي ما سبق لهم من السعادة والشقاوة وما كتب عليهم من الخير والشر . قوله « لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم » قال ابن عباس كانت الغنائم قبل النبي صلى الله عليه وسلم حراماً على الانبياء والامم وكان قد كتب في الالواح المحفوظة انها حلال لمحمد وأمة فلما كان يوم بدر أخذوها أنزل الله عز وجل « لولا كتاب من الله

الفصل التاسع (٢٣) والعاشر

سبق لمسكم، لنالكم وأصابكم (فما أخذتم) من الغنمة والفداء «عذاب عظيم» قوله «وما يعزب عن ربك، قرئ يعزب ويعزب أي لا يغيب ولا يبعد «من مثقال ذرة، أى مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك قرئ برفع الرائين وكسرهما أى لامتثال أصغر ولا أكبر الا في اللوح المحفوظ قوله «ويعلم مستقرها» حيث يأوي اليه «ومستودعها» حيث يموت «في كتاب مبين» ذلك مثبت في اللوح المحفوظ قبل أن خلقها الله قوله (لكل أجل كتاب) يعني لكل أمر قضاء الله كتاب قد كتبه فهو عنده قوله «وكل شيء أحصيناه» أى علمناه وعددناه وبناه «في امام مبين» وهو اللوح المحفوظ قوله «وكل شيء فعلوه» من خير أو شر «في الزبر» في اللوح المحفوظ وكل صغير وكبير منهم ومن أعمالهم مستطر مكتوب وقوله «ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب» يعني اللوح المحفوظ (من قبل أن نبرأها) من قبل أن نحلق السموات والأرض والانس وقيل من قبل أن نحلق المصيبة

﴿ الفصل التاسع في الاذن ﴾

وذلك في خمسة مواضع «في البقرة» وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله (وفي آل عمران) وما أصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله [وفي يونس] وما كان لنفس أن تؤمن الا باذن الله «وفي المجادلة» انما التجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً الا باذن الله «وفي التغابن» ما أصاب من مصيبة الا باذن الله

﴿ الفصل العاشر في الخلق ﴾

وذلك في عشرة مواضع «في الانعام» وخلق كل شيء وهو بكل شيء

الفصل الحادي عشر (٢٤) والثاني عشر

عليه «وفي الاعراف» ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس «وفي الرعد» قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار «وفي الفرقان» وخلق كل شئ فقدره تقديراً «وفي لقمان» هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه «وفي الملائكة» هل من خالق غير الله «وفي الصافات» والله خلقكم وما تعملون «وفي الزمر» الله خالق كل شئ وهو على بكل شئ وكيل (وفي حم المؤمن) ذلكم الله ربكم خالق كل شئ لا اله الا هو (وفي الملك) انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير

﴿ الفصل الحادي عشر في القدر ﴾

وذلك في سبعة مواضع (في الرعد) وكل شئ عنده بمقدار (وفي الحجر) الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين (وفي الاحزاب) وكان امر الله قدرأ مقدوراً (وفي اقتربت الساعة) انا كل شئ خلقناه بقدر (وفي الطلاق) قد جعل الله لكل شئ قدرأ (وفي الفرقان) وخلق كل شئ فقدره تقديراً

﴿ الفصل الثاني عشر في تفسير هذه الآيات ﴾

قوله « وكل شئ عنده بمقدار » أي يجد لا يجاوزه ولا يقصر عنه المقدار والمقدار مفعول من القدر قوله « الا امرأته » يعني سوى امرأة لوط « قدرنا » قضينا « انها لمن الغابرين » الباقين في العذاب قرئ قدرنا بالتخفيف والتشديد وقوله « وكان أمر الله قدرأ مقدوراً » يعني ماضياً كائناً وقوله « انا كل شئ خلقناه بقدر » عن ابن عباس قال خلق الله الخلق كلهم بقدر وخلق لهم الخير والشر نفيح الخير السعادة وشر الشر

الفصل الثالث عشر (٢٥) في أن الكل من الله

الشقاوة وقوله « قد جعل الله لكل شيء قدراً » أي حداً وأجلاً ينتهي إليه لا يتقدمه ولا يتأخر عنه

الفصل الثالث عشر في أن الكل من الله وليس إلى المخلوق شيء

وذلك في أربعين آية (في آل عمران) ليس لك من الأمر شيء (وفيها) يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزاة لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم (وفيها) ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون (وفيها) وليلعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادروا عن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين (وفيها) يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم (وفيها) انما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين (وفي النساء) قل كل من عند الله (وفيها) والله أركسهم بما كسبوا (وفي الاعراف) سأصرف عن آياتنا الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق (وفي الانفال) فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى (وفي البقرة) ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلائنا من ربكم عظيم (وفي ابراهيم) وفي ذلكم بلاءنا من ربكم عظيم (وفي التوبة) ولكن كره الله انبئائهم ببطئهم وقيل اعدوا مع القاعدین (وفي يونس) كذلك حقت

الفصل الثالث عشر (٢٦) في أن الكل من الله

كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون (وفي بني اسرائيل) قل لكل
يعمل على شاكلته (وفي يونس) ان الذين حققت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون
(وفيها) وماتقني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون (وفي هود) وأهلك
الا من سبق عليه القوز (وفي قد أفلح) لهم أعمال من دون ذلك هم
لها عاملون (وفيها) قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين (وفي
مريم) ألم تر انا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا (وفي التور)
ومن يجعل الله له نوراً فإله من نور (وفي القصص) وجعلناهم أئمة يدعون
الى النار (وفي الاحزاب) قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت
أو القتل واذا لاتمتعون الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان
أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة ولا يجندون لهم من دون الله ولياً
ولا نصيراً (وفي الملائكة) ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها
وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم (وفي يس) وجعلنا
من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء
عليهم أن أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون (وفي الصافات) فانكم وما
تعبدون ما أنتم عليه بفانين الا من هو صال الجحيم (وفي بني اسرائيل)
« وكل انسان أزمناه طائره في عنقه » أي عمله وما قدر عليه من الخير والشر
يلزمه ولا يفارقه (وفي الزخرف) أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي
ومن كان في ضلال مبين (وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم) أولئك
الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم (وفي النجم) وأنه هو أنضحك
وأبكي (وفي الاعراف) قال لا أملك لنفسي نفعا ولا ضراً الا ما شاء الله
(وفي الممتحنة) وما أملك لكم من الله من شيء (وفي الجن) قل اني
لا أملك لكم ضراً ولا رشداً (وفي النمل) ان الذين لا يؤمنون بالآخرة

الفصل الرابع عشر (٢٧) في تفسير الآيات

زيننا لهم أعمالهم فهم يعمهون (وفي الانعام) كذلك زيننا لكل أمة عملهم
(وفي الشمس وضحاها) فألهمها فجورها وتقواها (وفي الليل) وأما من
بجّل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
فذاك كله ماثنا آية من حجة الجبرية

﴿ الفصل الرابع عشر في تفسير هذه الآيات ﴾

قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا) يعني المنافقين
(وقالوا لاخوانهم) في النفاق (اذا ضربوا في الارض) سافروا وماتوا
(أو كانوا غزاً) غزاة فقتلوا (لو كانوا عندنا ماماتوا) وماقتلوا ليجعل الله
ذلك حسرة) حزاناً ذلك يعني قولهم وظنهم (في قلوبهم) ثم ان الله تعالى
أخبر ان الموت والحياة الى الله عز وجل لا يتقدمان لسفر ولا يتأخران
لحضر (والله يحيي ويميت) وقوله (وما أصابكم) بامعشر المؤمنين (يوم التقى
الجمعان) بأحد من القتل والجراح (فباذن الله) أي بقضائه وقدره وعلمه
(وليعلم المؤمنون) أي ليعلموا ويرى (وليعلم الذين نافقوا) وقيل لهم تعالوا قاتلوا
في سبيل الله أو اذفموا قالوا لو تعلم قتالاً لاتبعناكم ، وهم عبد الله بن أبي
وأصحابه الذين انصرفوا عن أحد . قوله (الذين قالوا لاخوانهم) في النسب لاني
الدين وهم شهداء أحد (وقرءوا) يعني قعد هؤلاء القائلون عن الجهاد
(لو أطاعونا) وانصرفوا عن محمد صلى الله عليه وسلم (ماقتلوا قلاً قادراً أو)
فادفموا (عن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين) أن الحذر يفني عن القدر .
عن ابن عباس في قوله (يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية) يعني التكذيب
بالقدر وذلك أنهم تكلموا في القدر فقال الله تعالى (قل ان الامر كله
لله) يعني القدر خيرد وشره من الله وهو قولهم (لو كان لنا من الامر

الفصل الرابع عشر (٢٨) في تفسير الآيات

شيء ماقتلنا ههنا، قال اننا فاقون لو كان لنا من عقول ما خرنا مع محمد صلى الله عليه وسلم الى القتال فقال الله «قل لهم» لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب «قضي» عليهم القتل الى مضاجعهم «مصارعهم وليبتلي» الله ليختبر «الله ما في صدوركم وليحص» ويظهر (ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور) قوله «ولا تحسبن الذين كفروا» يعني فلا تحسبن يا محمد الذين كفروا (ولا يحسبن^(١) الذين كفروا أن ماتوا وهم آمنون) واذخرهم في أجلهم «خير لانفسهم» ثم ابتداء فقال (انما نملي لهم نملهم ليزدادوا اثماً ولهم عذاب مهين) قوله «والله أركسهم» أي أهلكهم ونكسهم وردهم الى كفرهم وضلالهم باعمالهم. نزل في المنافقين قوله (سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض) يعني أصرفهم ان يتفكروا في خالق السموات والارض وأمنع قلوبهم من التفكير في أمري قوله «واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه» أي يحول بين الكافر وقلبه ان يؤمن وبين المؤمن وقلبه أن يكفر وقوله «صرف الله قلوبهم» يعني عن الايمان بالقرآن بأنهم قوم لا يفقهون وقوله (كذلك حقت كلمة ربك) أي علمه السابق في خلقه «انهم لا يؤمنون» قوله (قل كل يعمل على شاكلته) أي على خلقته وطريقته التي جبل عليها قوله «وما تنفي الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون» في علم الله قوله (وأهلك الامن سبق عايه القول) يعني احمل يانوح في السفينة اهلك الامن سبق فيهم قول الله وعلمه أنهم لا يؤمنون وهم امرأتك وابنتك (ومن آمن) يعني احمل من آمن بك قوله (ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون) يعني أعمال خيثة لا يرضاها الله من المعاصي دون ذلك يعني دون أعمال المؤمنين لا بد لهم ان يعملوها فدخلوا بها النار

(١) قرئ يحسبن بالياء والتاء وجرى المؤلف في التفسير عليهما

الفصل الخامس عشر (٢٩) في الاحاديث

لما سبق لهم من الشقاوة قوله (ربنا غلبت علينا شقوتنا) وقرئ شقاوتنا أي غلب علينا الشقاوة التي كتبت علينا قوله (ألم ترانا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا) يعني تزعمهم ازعاجا وتغريهم اغراء قوله (وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم) فاعميناهم (فهم لا يبصرون) قوله (فانكم وما تعبدون) يعني الاصنام (ما أتم عليه) أي مع ذلك أو على الله (بفاتنين) بمضلين (الا من هو صال الجحيم) أي الا من هو في علم الله وادته انه سيدخل النار . وقوله (فألهما فجورها وتقواها) يعني جعل في النفس الفجور والتقوى بخذلانه اياها للفجور وتوفيقه اياها للتقوى وقوله (وأما من بخل) بالنفقة في الخير (واستغنى) عن ربه ولم يرغب في نوابه (وكذب بالحسنى) بالخلف وقيل بالجنة وقيل بلا اله الا الله (فسيسره) في الدنيا (للعسرى) أي للخلعة العسرى أي العمل بما لا يرضي الله حتى يستوجب به النار وكأنه قال نخذله ونؤديه الى الامر العسير وهو العذاب وقيل العسرى اسم جهنم

﴿ الفصل الخامس عشر في الاحاديث التي وردت في هذا المعنى ﴾

عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله تعالى مقادير الخلائق كلها قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة (حديث صحيح) وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم أنت أبونا وأخرجتنا من الجنة فقال آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده تلومني على أمر قدره عليّ قبل أن يخلقني باربعين سنة فحج آدم موسى (حديث متفق على صحته) عن انس عن

الباب الثالث (٣٠) في حجج القدرية

الذي صلى الله عليه وسلم قال وكل الله بالرحم ملكا فيقول أي رب
نظفة أي رب علة أي رب مضة فاذا أراد الله أن يقضي خلقها قال
يارب أذكر أم أنثى شقي أم سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في
بطن أمه هذا حديث متفق على صحته وقال عليه أفضل الصلوات واكمل
التحيات (كل شيء بقدر حتى العجز والكيس) وقال المقدور كأن

﴿ الباب الثالث في حجج القدرية ﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿ الفصل الاول في القدر ﴾

وذلك في ثلاثة عشر موضعاً (في البقرة) يريد الله بكم اليسر ولا
يريد بكم العسر (وفي آل عمران) وما الله يريد ظلماً للعالمين (وفي حم
المؤمن) وما الله يريد ظلماً للعباد (وفي النساء) يريد الله ليلين لكم ويهديكم
سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد أن يتوب
عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيماً يريد الله أن يخفف
عنكم وخلق الانسان ضعيفاً (وفيها) ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً
بعيداً (وفي المائدة) ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولا يمكن يريد
ليظهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون (وفي الانفال) يريدون
عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم

﴿ الفصل الثاني في المشيئة ﴾

وذلك في عشرة مواضع (في الانعام) سيقول الذين أشركوا لو شاء
الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من

الفصل الثالث (٣١) في نفي الهداية والضلالة

قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان اتمم الا تحرصون (وفي النحل) وقال الذين أشركوا لو شاء الله ماعبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين (وفي يس) واذا قيل لهم أنفقوا بما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطم من لو يشاء الله أطعمه ان اتمم الا في ضلال مبين (وفي الزخرف) وقالوا لو شاء الرحمن ماعبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الايخوصون (وفي المزمل) فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا (وفي المدثر) لمن شاء منكم ان يتقدم أو يتأخر (وفي الانسان) فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا (وفي الاعشى) فمن شاء ذكره في صحف مكرمة (وفي الكهف) فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

الفصل الثالث في نفي الهداية والضلالة

وذلك في ثلاثين موضعاً (في النساء) ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعداً [وفيها] ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون الا أنفسهم [وفيها] ولأضلهم «وفي المائدة» قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل «وفي الانعام» وان تطع أكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله «وفيها» فمن أضل ممن افترى على الله كذباً ليضل الناس بغير علم «وفي الاعراف» قالت أخراهم لأوليهم ربنا هؤلاء أضلونا «وفي التوبة» وما كان الله ليضل قوماً بعد اذ هداهم «وفي يونس» ومن ضل فإنا يضل عليها (وفي ابراهيم) رب انهن أضلان كثيراً من الناس (وفي النحل) ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم

(وفي بني اسرائيل) من اهتدى فائما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها
 (وفي طه) وأضل فرعون قومه وما هدى (وفيها) وأضلهم السامري
 (وفي الفرقان) ويوم نحشرمهم الى قوله أأنتم أضلتم عبادي هؤلاء أم هم
 ضلوا السبيل «وفي الحج» كتب عليه أنه من تولاه فإنه يضل به ويهديه الى
 عذاب السعير «وفيها» ثاني عطفه ليضل عن سنبل الله في الدنيا خزي
 ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يدك وأن الله ليس بظلام
 للعبيد (وفي الفرقان) ياويلتا ليتني لم آتخذ فلاناً خليلاً لقد أضاني عن الذكر
 بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولاً (وفي الشعراء) وما أضلنا
 الا الجرمون (وفي لقمان) ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن
 سبيل الله بغير علم (وفي الاحزاب) وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا
 فاضلونا السبيلا (وفي يس) ألم أعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان
 انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد أضل منكم
 جيلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون (وفي ص) ولا تتبع الهوى فيضلك عن
 سبيل الله «وفي الزمر» وجهل لله انداداً ليضل عن سبيله (وفي حم السجدة)
 أرنا الذين أضلانا من الجن والانس «وفي نوح» ولا يغوث ويعوق
 ونسراً وقد أضلوا كثيراً (وفيها) انك أن تذرهم يضأوا عبادك ولا يلدوا
 الا فاحراً كفاراً «وفي حم السجدة» وأما تمود فهديناهم فاستجبوا
 العمى على الهدى (وفي الانسان) انا هديناه السبيل إما شاكراً وإما
 كفوراً (وفي حم عسق) وانك تهدي الى صراط مستقيم

الفصل الرابع في ان الكفر والمعاصي بازال

الشيطان واضلاله واغوائه وكيدته وصدده ﴿

الفصل (٣٣) الرابع

وذلك في ثلاثة وعشرين موضعاً (في البقرة) فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه (وفي آل عمران) إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا (وفي النساء) ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً (وفيها) ولأضلهم (وفي الانعام) زين لهم الشيطان ما كانوا يعملون (وفي يوسف) من بعد أن نزع الشيطان بيني وبين اخوتي (وفي يس) ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً (وفي النحل) فزين لهم الشيطان أعمالهم (وفي بني اسرائيل) لأحتكن ذريته الا قايلاً (وفي طه) فوسوس اليه الشيطان (وفي الكهف) وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره (وفي الانفال) واذا زين لهم الشيطان أعمالهم (وفي الحجر) لأزينن لهم في الارض ولأغوينهم أجمعين (وفي ص) فبعزتك لأغوينهم أجمعين (وفي الاعراف) فوسوس لهما الشيطان (وفي بني اسرائيل) ان الشيطان ينزغ بينهم (وفي الفرقان) وكان الشيطان للانسان خذولاً (وفي النمل) وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدمهم عن السبيل (وفي القصص) قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين (وفي العنكبوت) وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدمهم عن السبيل وكانوا مستبصرين (وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم) ان الذين ارتدوا على أديبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم (وفي المجادلة) استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله (وفي الحج) ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه أنه من تولاه فانه يضلّه ويهديه الى عذاب السعير

(٣ - حجج)

﴿ الفصل الخامس في اضافة الظلم اليهم ﴾

ونفيه عن الله عز وجل ﴿

وذلك في عشرة مواضع (في التوبة) فما كان الله يظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (وفي يونس) ان الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون (وفي هود) وما ظلمناهم ولكن ظلمناهم أنفسهم (وفي التحل) وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون [وفيها] وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (وفي المنكيات) وما كان الله يظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (وفي آل عمران) وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون (وفي النور) بل أولئك هم الظالمون (وفي الروم) وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (وفي الزخرف) وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين

﴿ الفصل السادس في اضافة الفعل الى الكفار ﴾

وذلك في خمسة عشر موضعاً (في آل عمران) يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن [وفيها] يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين (وفيها) يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتقلبوا خاصرين (وفي الانعام) وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم ويلبسوا عليهم دينهم (وفي ابراهيم) وأحلوا قومهم دار البوار (وفي الكهف) نخشنا أن يرهقهما طغياناً وكفراً (وفي قدا فلج) فاتخذتموهم سخرياً حتى أنسوكم ذكري (وفي القصص) وما كنا مهلكي

القرى الآ وأهلها ظالمون (وفيها) قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغويونا أغويانهم كما غوينا (وفي الصافات) فأغويناكم انا كنا غاوين (وفي الزخرف) وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون (وفي الحشر) ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم (وفي الصف) فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم (وفي الانفال) ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون (وفي الكهف) وما كنت متخذ المضلين عضداً

﴿ الفصل السابع في اضافة الفعل الى نفس العبد ﴾

وذلك في عشرين موضعاً (في البقرة) لهما ما كسبت وعليها ما اكتسبت (وفيها) ثم توفي كل نفس ما كسبت (وفي خمسة مواضع) بما كانوا يكسبون (وفي الانعام) ولا تكسب كل نفس الا عليها (وفي آل عمران) اولما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند أنفسكم ان الله على كل شيء قدير (وفي النساء) ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك (وفي الأنفال) ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد (وفي آل عمران) ذلك بما قدمت أيديكم (وفي الحج) ذلك بما قدمت يداك (وفي الأنفال) ذلك بان الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم (وفي الرعد) ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم (وفي يوسف) قال بل سؤلت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل (وفي الروم) ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس (وفي حمسق) ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم (وفي ابراهيم) ولولموا أنفسكم (وفي التحريم) يا أيها الذين آمنوا

قوا أنفسكم وأهليكم ناراً

﴿ الفصل الثامن في تأثير فعل العبد ﴾

وذلك في ثمانية مواضع (في النساء) يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم فانفروا بُتات أو انفروا جميعاً (وفي آل عمران) اني أخلق لكم من الطين (وفي المائدة) واذن خلق من الطين (وفي قداً فلاح) فتبارك الله أحسن الخالقين (وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم) اطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم (وفي المنكبوت) والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (وفيها) وتخلقون إفاكاً (وفي الشعراء) إن هذا الا خلق الاولين

﴿ الفصل التاسع في حجج القدرية أيضاً ﴾

وذلك في سبعة مواضع (في الرعد) يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب (وفي بني اسرائيل) كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروهاً (وفي الروم) فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون (وفي السجدة) الذي أحسن كل شيء خلقه (وفي الملائكة) وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير (وفي الزمر) ولا يرضى لعباده الكفر (وفي الذاريات) وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فذلك عشرون ومائة آية من حجج القدرية

الباب الرابع (٣٧) في حجج المرجئة

﴿ الفصل العاشر في الاحاديث التي وردت في هذا المعنى ﴾

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود (١)
يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه ويمجسانه وينصرانه كما تنتجون
البييمة هل تجدون فيها جدعاء حتى تكونوا انتم تجدعونها قالوا يا رسول
الله افرأيت من يموت وهو صغير قال الله أعلم بما كانوا عاملين [هذا حديث
متفق على صحته] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
اني خلقت عبادي جميعاً حنفاء فاجتاتهم «٢» الشياطين عن دينهم وفي حديث
أبي هريرة ترذدي عن نفس المؤمن يكره الموت وانا أكره مساءته (حديث
صحيح) وقال عليه الصلاة والسلام صلة الرحم تزيد في العمر. وقال لا يرد
القضاء الا الدعاء. وقال عليه الصلاة والسلام الصدقة ترد البلاء

﴿ الباب الرابع في حجج المرجئة ﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿ الفصل الاول في أن مرتكب الكبائر مؤمن مسلم ﴾

وذلك في ستة مواضع (في البقرة) «يا أيها الذين آمنوا كتب

«١» رواية البخاري مامن مولود الخ وقوله فطرة الاسلام اى سلامة الطبع
بحيث لو عرض عليه الاسلام لمال اليه . وقوله كما تنتجون البييمة اى سالمة عن
العيوب التي يحدتها الناس فيها
«٢» اى استخفهم وصرقتهم عن الايمان ويروي فاحتالتهم الشياطين اى نقلتهم
عن حال الى حال قال ابن الاثير والمشهور رواية الجيم اه

الفصل الثاني (٢٨) والثالث

عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانس بالانس فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة « سعي القاتل مؤمناً وجعله أخاً لولي المقتول في الدين (وفي التحريم) يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا (وفي التور) توبوا الى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون « والامر بالتوبة متناول لاصحاب الكبائر (وفي الاحزاب) ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات (وفي الحجرات) وان طائفتان من المؤمنين اختلفوا فاصحوا بينهما « وقال « انما المؤمنون اخوة فاصحوا بين اخويكم »

﴿ الفصل الثاني في أن مرتكب الكبيرة يستحق المغفرة ﴾

وذلك في ستة مواضع (في النساء) « ان الله لا يفر أن يشرك به ويفغر مادون ذلك لمن يشاء « في موضعين (وفيها) ومن يعمل سواً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً (وفي الرعد) وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم (وفي الحجر) نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم (وفي الزمر) قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم

﴿ الفصل الثالث في ان مرتكب الكبيرة يستحق الرحمة ﴾

وذلك في عشرة مواضع (في الانعام) كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيامة (وفيها) كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سواً ببهاالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم (وفيها) وربك الغني ذو الرحمة (وفي الكهف) وربك الغفور ذو

الفصل الرابع (٣٩) والخامس

الرحمة (وفي الانعام) فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة (وفي النحل) وهدي ورحمة لقوم يؤمنون (وفي الانبياء) وما أرسلناك الا رحمة للعالمين (وفي الحجر) ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون (وفي الزمر) لا تقنطوا من رحمة الله (وفي بني اسرائيل) ويرجون رحمته (وفيها) الا رحمة من ربك

❖ الفصل الرابع في ان مرتكب الكبيرة يستحق الجنة ❖

وذلك في أربعة مواضع (في التوبة) وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار (وفي الملائكة) ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها (وفي الفتح) ليُدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها (وفي الحديد) وجنة عرضها كعرض السماء والارض أعدت للذين آمنوا

❖ الفصل الخامس في أن مرتكب الكبيرة

داخل في دعاء الملائكة والانبياء ❖

وذلك في خمسة مواضع (في حم المؤمن) الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا (وفي حمسق) والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم (وفي سورة ابراهيم عليه السلام) إخباراً عنه « ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب » (وفي سورة نوح) إخباراً عنه « رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب »

الفصل (٤٠) السادس

بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ، (وفي محمد صلى الله عليه وسلم
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات

﴿ الفصل السادس في ان مرتكب الكبيرة لا يستحق الوعيد

وان المستحق له هو الكافر ﴾

وذلك في خمس عشرة آية (في النساء) ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
وآمنتم وكان الله شاكراً عليها (وفي آل عمران) واتفوا النار التي أعدت
للكافرين (وفي البقرة) فاتفوا النار التي وقودها الناس والحجارة
أعدت للكافرين (وفي التوبة) وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً
صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم (وفي
التحل) قال الذين أوتوا العلم ان الحزبي اليوم والسوء على الكافرين
(وفي النساء) ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية (وفي طه) انا قد أوحى
اليك ان العذاب على من كذب وتولى (وفي الفرقان) وكان يوماً على
الكافرين عسيراً (وفي حم المؤمن) « وأن المسرفين هم أصحاب النار »
يعني الكافرين هم لاغيرهم (وفي الحج) النار وعدها الله الذين كفروا
وبئس المصير (وفي المائدة) يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير
(وفي الزخرف) يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين
آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين (وفي الاحقاف) فمهل يهلك الا القوم
الفساقون (وفي الملك) كلا ألتى فيها فوج سألم خزنتها ألم يأتكم نذير
قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان أنتم الا في
ضلال كبير (وفي الليل) فأندرتكم ناراً تملأ لايصليها الا الأشتى

الفصل السابع (٤١) والثامن

الذي كذب وتولى (وفي النساء) ان تجتنبوا كباثر ما نهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما، أي الكفر تفسير لقوله تعالى « كباثر ما نهون عنه »

﴿ الفصل السابع في ان مرتكب الكبيرة يسحق الوعد ﴾

وذلك في خمس عشرة آية (في النساء) يريد الله ليعين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم « وفيها » يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا (وفي الانعام) « الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم » أي بشرك (وفي النساء) الذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف تؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما « وفي يونس » ثم نجي رسلا والذين آمنوا كذلك حقاً علينا نجي المؤمنين (وفيها) وبشر الذين آمنوا أن لهم الآيات (وفي البقرة) وبشر المؤمنين (وفي ابراهيم) يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين (وفي الفرقان) فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات (وفي النحل) وهدي وبشرى للمسلمين [وفي النمل] وبشرى للمؤمنين (وفي الاحزاب) وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا [وفيها] وكان بالمؤمنين رحيما (وفي الحديد) يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم

﴿ الفصل الثامن في ان مرتكب الكبيرة

ليس للشيطان عليه سلطان

وذلك في ثلاثة مواضع (في الحجر) إن عبادي ليس لك عليهم

الفصل التاسع (٤٢) والعاشر

سلطان الا من اتبعك من الفاوين (وفي التحل) انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون اما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون (وفي بني اسرائيل) ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلًا

❖ الفصل التاسع في الرجاء وحجة من قال

ان الله لا ينزع الايمان من المؤمن ❖

أما الرجاء (ففي بني اسرائيل) وما رسل بالآيات الاتخويفا (وفي الزمر) ذلك يخوف الله به عباده

أما حجة من قال ان الله لا ينزع الايمان من المؤمن (ففي اتوبة) وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتي يبين لهم ما يتقون (وفي ابراهيم) ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة (وفي البقرة) وما كان الله ليضيع ايمانكم (وفي آل عمران) وان الله لا يضيع أجر المؤمنين « وفيها » اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى « وفي هود » واصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين « وفي يوسف » انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين

❖ الفصل العاشر في الاحاديث التي وردت في هذا الباب ❖

عن معاذ بن جبل قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تدري يا معاذ ما حق الله على الناس قلت الله ورسوله أعلم قال حقه عليهم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً أندرى يا معاذ ما حق الناس على الله قال قلت الله ورسوله أعلم قال فان حق الناس على الله أن لا

الباب الخامس (٤٣) في حجج الوعيدية

يعذبهم قال قلت يا رسول الله ألا أبشركم الناس قال دعهم يعملون «هذا حديث متفق على صحته» عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم و معاذ رديفه على الرحل قال معاذ بن جبل قال ليبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثا قال مامن أحد يشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه الا حرمه الله على النار قال يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا قال اذاً يتكلموا فإخبر بها عند موته تأثماً «هذا حديث متفق على صحته» وعن جابر قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله ما الموجبان قال من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار «هذا حديث متفق على صحته» وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن عبد قال لا إله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق على رغم أنف أبي ذر «هذا حديث متفق على صحته» وقال علي الصلاة والسلام تدخلون الجنة أجمعون اكتبون الا من أبي قيل ومن الذي أبي قال الذي لا يقول لا إله الا الله وفي رواية الا من شرد على الله تعالى

﴿ الباب الخامس في حجج الوعيدية ﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿ الفصل الاول في ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ﴾

وذلك في اثني عشر موضعاً (في البقرة) انما نحن فتنة فلا تكفر (وفي المائدة) ومن يتولهم منكم فانه منهم (وفي النساء) فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم (وفي المائدة) ولو كانوا

الفصل (٤٤) الثاني

يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما أخذوهم أولياء (وفي الاعراف) فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون (وفي يوسف) انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون (وفي الحجر) قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون (وفي النحل) انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون (وفي الاحزاب) ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً (وفي آل عمران) « والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً ومن كفر فان الله غني عن العالمين » قيل أى من لم يحج « وفي حم المؤمن » ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا « وفي المتحنة » تسرون اليهسم بالموودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعانتم ومن يفضله منكم فقد ضل سواء السبيل

﴿ الفصل الثاني في ان صرتكب الكبيرة يستحق الوعيد ﴾

وذلك في عشرين آية « في الطور » كل أمرئ بما كسب رهين « وفي المدثر » كل نفس بما كسبت رهينة « وفي النساء » من يعمل سوءاً يجزيه ولا يجزيه له من دون الله ولياً ولا نصيراً « وفي البقرة » ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق « وفي آل عمران » ومن يفلل يأت بما غل يوم القيمة « وفي محمد صلى الله عليه وسلم » وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله (وفي الحج) ومن يرد فيه بائحاً بظلم نذقه من عذاب أليم (وفي الرعد) الذين يتقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به الآية (وفي البقرة) ثم توفي كل نفس ما كسبت (وفي آل عمران) مثله (وفيها) ووفيت كل نفس ما كسبت (وفي النحل) وتوفي كل نفس ما عملت (وفي الكهف) ووجدوا ما عملوا حاضراً (وفي ابراهيم) اجزي

الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب (وفي حم المؤمن) اليوم تجزى كل نفس بما كسبت (وفيها) من عمل سيئة فلا تجزى الا مثلها (وفي الجاثية) ولتجزى كل نفس بما كسبت (وفيها) اليوم تجزون ما كنتم تعملون (وفي طه) لتجزى كل نفس بما تسمى (وفي الحجرات) لارفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأتم لا تشعرون (وفي الزلزلة) ومن يعمل متقال ذرة شراً يره

﴿ الفصل الثالث في ان ممر تكب الكبيرة يستحق

النار والعذاب ﴾

وذلك في عشر آيات (في النساء) يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيماً ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً وكان ذلك على الله يسيراً (وفيها) ان الذين يأكلون أموال اليتامي ظلماً انما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً (وفي آل عمران) ولا يحسبن الذين يخولون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شرهم لهم سيطوقون ما يخولوا به يوم القيامة (وفي الانفال) يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفاً لقتال أو متحيزاً الى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير (وفي التوبة) والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب اليم يوم يحمى عنها في نار جهنم الآية (وفي هود)

الفصل الرابع (٤٦) والخامس

ولا تركنوا الى الذين ظالموا فتمسكم النار» وفي التور «ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم» وفي مريم «نخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً» وفي النحل «ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فقل قد بعثنا نبوتها الآية» وفي آل عمران «ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لاخلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم» وفي البقرة «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله

﴿ الفصل الرابع في ان مرتكب الكبيرة يستحق

الوعيد على سبيل التأييد ﴾

وذلك في خمس آيات (في البقرة) بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (وفي النساء) ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين (وفيها) ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً (وفي الجن) ومن يعص الله ورسوله فإن له ناراً جهنم خالد فيها

﴿ الفصل الخامس في الاحاديث الواردة في هذا الباب ﴾

عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني وهو حين يزني مؤمن ولا يسرق السارق وهو حين يسرق

الباب السادس (٤٧) في حجج الصفاتية

• مؤمن ولا يشرب الخمر وهو حين يشربها مؤمن ولا ينتهب نُهبة ذات شرف يرفع المؤمنون اليها فيها أبصارهم وهو حين ينتهبها مؤمن • هذا حديث متفق على صحته • وقال عليه الصلاة والسلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمن جأزه بوائقه • وقال عليه الصلاة والسلام سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر • صحيحان • وسئل عليه السلام أيكذب المؤمن قال لا • وقال عليه السلام من ترك صلاة متعمداً فقد كفر • وقال عليه الصلاة والسلام بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة • حديث متفق على صحته •

﴿ الباب السادس في حجج الصفاتية ﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿ الفصل الاول في حجج المثبتين للجهة ﴾

وهي على خمسة أفاظ العرش والسماء وفوق وعند وإلى أما الاستواء على العرش ففي سبعة مواضع (في الاعراف) إن ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش • وفي أول يونس • ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش • وفي أول الرعد • الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش • وفي أول طه • الرحمن على العرش استوى • وفي أول السجدة • الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش • وفي أول الحديد • هو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش

(وفي أول الفرقان) « الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن » قال مقاتل والكليبي أي استقر وأما ذكر العرش ففي القرآن في أحد وعشرين موضعاً (سبعة) ما ذكرنا والباقى في « التوبة » عليه توكلت وهو رب العرش العظيم « وفي هود » وكان عرشه على الماء « وفي قد أفلح » قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم (وفيها) لا اله الا هو رب العرش الكريم « وفي النمل » الله لا اله الا هو رب العرش العظيم « وفي بني اسرائيل » اذا لا بتفوا الى ذي العرش سيلا « وفي الانبياء » فسبحان الله رب العرش عما يصفون (وفي الزمر) وترى الملائكة حاقين من حول العرش (وفي حم المؤمن) الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمدهم (وفيها) رفيع الدرجات ذو العرش (وفي الزخرف) سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون (وفي الحاقة) وبحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية (وفي البروج) ذو العرش المجيد فعال لما يريد (وفي التكوير) ذي قوة عند ذي العرش مكين وأما السماء ففي خمسة مواضع [في النمل] « قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله » ولو لم يكن هو في السماء لما صح الاستثناء ولو كان الاستثناء منقطعاً لكان نصباً [وفي السجدة] يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه [وفي المؤمن] وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فأطلع الى الموصى وأنا لآظنه كاذبا» ولوقالها من نفسه لا من موسى لئلا يظن لها آخر كما قال ما علمت لكم من اله غيري « وفي الملك » أأنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض (وفيها) أم أأنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا

الفصل الاول (٤٩) حجج المثبتين للجهة

وأما فوق ففي خمسة مواضع (في الانعام) وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير (وفي النحل) ينفخون ربهم من فوقهم (وفي القبح) يد الله فوق أيديهم (وفي حمعسق) تكاد السموات يتفطرن من فوقهن من عظمة الله فوقهن [١]

وأما عند ففي عشرة مواضع (في الاعراف) ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون (وفي الحج) وان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون (وفي الانبياء) لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين «أي لو أردنا أن نتخذ زوجة لجلناها عندنا لا عندكم (وفيها) وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون «وفي حم السجدة» فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون «وفي الزخرف» وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إنا «وفي اقربت الساعة» ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر «وفي ق» وعندنا كتاب حفيظ (وفي التحريم) رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة (وفي ن) إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم

وأما الى ففي عشرة مواضع (في آل عمران) اذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك اليّ (وفي النساء) وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه (وفي القصص) وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحاً لعلي أطلع الى إله موسى واني لأظنه من الكاذبين (وفي السجدة) ثم يعرج اليه في يوم كان

[١] لم يذكر المؤلف الا اربعة مواضع والموضع الخامس في سورة النحل وهو قوله تعالى « وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة»

(٤ - حجج)

الفصل الثاني (٥٠) والثالث

مقداره الف سنة مما تعدون (وفي الملائكة) اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه (وفي المعارج) ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه (وفي النجم) ان الى ربك المنتهى « وفي النازعات » الى ربك منهاها « وفي الغاشية » ان الينا اليهم (وفي المؤمن) « فاليها ترجعون » وقصة المعراج من أقوى احتجاج « ثم دنا قذلي فكان قاب قوسين أو أدنى » فذلك كله ثمانية وثلاثون دليلا على ثبوت المكان والجهة

﴿ الفصل الثاني في الوجه ﴾

وذلك في عشر آيات (في القصص) كل شيء هالك الا وجهه (وفي الروم) ذلك خير للذين يريدون وجه الله (وفيها) وما آوئتم من زكوة تريدون وجه الله (وفي الرحمن) ويبقى وجه ربك ذي الجلال والأكرام (وفي البقرة) فانيأتولوا فموجه الله (وفي الانعام) يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه (وفي الكهف) يريدون وجهه (وفي سورة الرعد) والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم « وفي الانسان » انما نطعمكم لوجه الله (وفي الليل) وما لأحد عنده من نعمة تجزي الا ابتغاء وجه ربه الأعلى

﴿ الفصل الثالث في العين ﴾

وذلك في خمس آيات (في هود) واصنع الفلك بأعيننا ووحينا (وفي قد أفلح) فأوحينا اليه ان اصنع الفلك بأعيننا ووحينا (وفي طه) وألقيت عليك محبة مني ولتضع على عيني (وفي الطور) واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا (وفي اقتربت الساعة) تجري بأعيننا

﴿ الفصل الرابع في اليد ﴾

وذلك في عشر آيات باللفظ الواحدان في أربعة مواضع والتثنية في موضعين والجمع في موضعين واليمين في موضعين « في المائدة » بل يدها مبسوطتان « وفي ص » يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ (وفي الاعراف) ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيدٍ يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم أذان يسمعون بها ، غيرهم بعدم هذه الصفات (وفي يس) أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً (وفي الزمر) والسموات مطويات بيمينه (وفي الحاقة) ولو تقول علينا بعض الأقاويل لاخذنا منه باليمين (وفي الفتح) يد الله فوق أيديهم (وفي الحديد) وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء (وفي الملك) تبارك الذى بيده الملك (وفي آل عمران) بيدك الخير انك على كل شئ قدير

﴿ الفصل الخامس في سائر الصفات ﴾

« في المائدة » تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك « وفى طه » واصطنعتك لنفسي (وفي البقرة) هل ينظرون الا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة (وفى الانعام) هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك (وفى الفجر) وجاء ربك والملك صفاً صفاً (وفى الزمر) وأشرقت الارض بنور ربها (وفى النور) الله نور السموات والارض

﴿ الفصل السادس في الاحاديث الواردة في هذا الباب ﴾

روى جبير بن مطعم قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نهكت الانفس وجاءت العيال وهلكت الاموال استسق لنا ربك فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه فقال ويحك أندري ما الله ان شأنه أعظم من ذلك انه لا يستشفع به على أحد انه لفوق سمواته على عرشه وانه عليه هكذا وانه ليثبط به اطيظ بالراكب (أخرجه أبو داود عن عبد الاعلى) وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تأتمنوني فانا أمين من في السماء يأتيني خبر من في السماء صباح مساء . هذا حديث متفق على صحته . عن معاوية بن الحكم الشكمي قال لَطَمْتُ جارية لي فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله أفلا أعتقها قال بلى أئتي بها قال فبعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أين الله قالت في السماء قال فمن أنا قالت أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها مؤمنة فأعتقها (حديث صحيح) وعن عبد الله ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن إرحم من في الارض يرحمك من في السماء

﴿ الباب السابع في حجج الجهمية ﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿ الفصل الاول في حجج النافين للجهة المعينة ﴾

(في الانعام) وهو الله في السموات وفي الارض (وفي الزخرف)

الفصل الثاني والثالث (٥٣) والرابع

وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم (وفي البقرة)
أيما تولوا فتم وجه الله

﴿ الفصل الثاني في حجج القائلين بالقرب الذاتي ﴾

(في البقرة) وإذا سألك عبادي عني فإني قريب (وفي هود) إن ربي
قريب مجيب (وفي مريم) وناديناه من جانب الطور الايمن . وقربناه
نجيا (وفي ق) ونحن أقرب إليه من حبل الوريد (وفي الواقعة) ونحن
أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون

﴿ الفصل الثالث في حجج القائلين بأنه مع كل أحد ذاتاً ﴾

(في البقرة) واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين (وفي آل عمران)
والله مع الصابرين (وفي النحل) إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
(وفي التوبة) لا تجزن إن الله معنا (وفي طه) قال لا تخافاني معكما
« وفي الشعراء » فاذهباً بآياتنا أنا معكم مستمعون (وفيها) كلا إن ممي ربي
سهيديني (وفي الانفال) وأن الله مع المؤمنين (وفي النساء) ولا يستخفون
من الله وهو معهم (وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم) والله معكم
ولن يترككم أعمالكم (وفي الحديد) وهو معكم أيما كنتم (وفي المجادلة)
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هورابعهم ولا خمسة الا هوسادسهم ولا أدنى
من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أيما كانوا

﴿ الفصل الرابع في حجج القائلين بأنه تعالى في مكان ﴾

(في الرعد) أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت « وفي النور »
حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده « وفي القصص » فلما أتاها
نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان ياموسى

الباب الثامن (٥٤) في حجج الشيعة

اني أنا الله رب العالمين (وفي الفجر) ان ربك لبالمرصاد (وفي النحل)
فأتى الله بنيانهم من القواعد (وفي الحشر) فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا
(وفي الذكوات) وقال اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم
(وفي الصافات) وقال اني ذاهب الى ربي سهدين

﴿التفصيل الخامس في الاحاديث الواردة في هذا الباب﴾

روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع أقواما يرفعون أصواتهم
بالدعاء فقال اربعوا على أنفسكم فانكم لاتدعون أصم ولا بعيذاً ولا غلباً
وانما تدعون سميعاً قريباً مجيباً . وعن أنس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم المرء اذا قام يصلي فإن ربه بينه وبين قبلته فليزق عن
يساره (صحیح) عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني
فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ
خير منه وان تقرب الى شبراً تقربت اليه ذراعاً وان تقرب الى ذراعاً
تقربت اليه باعاً ومن اتاني يمى آتته هرولة (هذا حديث متفق على صحته)

﴿الباب الثامن في حجج الشيعة﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿الفصل الاول في حجج القائلين منهم بأن اجماع

الصحابة ليس بحجة﴾

(في الاعراف) قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن

والاثم والبنى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون (وفي القصص) وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون (وفي الاحزاب) وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً (وفي المائدة) اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً

﴿ الفصل الثاني في حجج القائلين بائمامة علي بن ابي طالب ﴾

رضي الله عنه ﴿

« في المائدة » انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » نزلت في علي حيث تصدق بخاتمته في الركوع « وفي المائدة » يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته » نزلت في غدير خم « ١ » (وفي النور) وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم « وفي الانفال » وأولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله « وفي الاحزاب » مثله

« ١ » اطلع شيخنا الاستاذ العلامة الحكيم الشيخ محمد عبده . فني الديار المصرية على هذا الموضع فكتب حفظه الله ما يأتي : خم بفتح الحاء وضمها لغتان فيه غدير بين مكة والمدينة وردت روايات في ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في ذلك الموضع مرجه من حجة الوداع وذكر علياً كرم الله وجهه بما يدل على ولايته ويذكر الشيعة أن ذلك كان في عزمه من قبل ولكن كان يخشى الناس في التصريح به فنزل يا ايها الرسول بلغ الخ فخطب في غدير خم تلك الخطبة وذلك مما لا يصح وانما نزلت الآية قبل ذلك هـ

﴿ الباب التاسع في حجج القائلين بان الاجماع حجة ﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿ الفصل الاول بيان أن الاجماع حجة ﴾

« في آل عمران » كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر « وفي النساء » ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى واصله جهنم وساء مصيراً « في البقرة » وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً

﴿ الفصل الثاني في حجج القائلين بفضل الصحابة ﴾

(في الانفال) يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين (وفيها) هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين (وفي التوبة) الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله في أموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفاترون (وفي الانفال) والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا وانصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم [وفي التوبة] لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم « وفيها » والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله

الفصل (٥٧) الثالث

عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم « وفي الأحزاب » من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه « وفي الفتح » لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأأنسهم فتحاً قريباً « وفيها » محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيئاتهم في وجوههم من أثر السجود الى آخر السورة [وفي الحشر] للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون [وفي آخر المجادلة] أولئك كتب في قلوبهم الإيمان الآية [وفي الحشر] والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (وفي التحريم) يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير (وفي الاعراف) فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون

﴿ الفصل الثالث في حجج القائلين بصحة خلافة الثلاثة ﴾

« في الفتح » قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله أجراً حسناً وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذاباً أليماً قالوا هم بنو حنيفة وأصحاب مسيلمة الكذاب من أهل اليمامة وكان أبو بكر هو الأمر

بقتالهم وقد وعد الله على طاعته الثواب وأوعد على معصيته العقاب

﴿ الفصل الرابع في الأحاديث الواردة في هذا الباب ﴾

عن العرياض بن سارية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليهم بالنواجذ (حديث صحيح) وعن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر . وقال عليه السلام اتوني بدواة وقرطاس اكتب لابي بكر كتاباً لا يختلف فيه اثنان ثم قال أبو الله والمؤمنون الا أبا بكر . وقال عليه السلام الفرقة الناجية ما أنا عليه وأصحابي

﴿ الباب العاشر في حجج الخوارج ﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿ الفصل الاول في حجج القائلين منهم

ببطلان تحكيم الحكم ﴾

(في المائة) ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون (وفيها) ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون [وفيها) ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون

﴿ الفصل الثاني في حجج القائلين منهم

بعدم وجوب الامامة ﴾

(في حمسق) والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم

الفصل الثالث (٥٩) والرابع

شورى بينهم . مدحهم بأنهم يقطعون الامور بالمشورة لابل امام

﴿ الفصل الثالث في حجج القائلين منهم ﴾

بجواز الخروج على الامام ﴿

روى ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال استقيموا القريش ما استقاموا اكم فان لم يستقيموا فضعوا سيوفكم على عواتقكم ثم أيدوا خضراهم

﴿ الفصل الرابع في حجج القائلين منهم ﴾

بجواز الكفر على الانبياء ﴿

وذلك في خمسة عشر موضعاً (في يونس) فإن كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك (وفي حمعسق وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان [وفي الضحى] ووجدك ضالاً فهدى [وفي يوسف] اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون (وفي ابراهيم) وقال الذين كفروا لرسولهم لنخرجنكم من أرضنا أولتمودن في ملتنا وفي الاعراف قال الملائ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريبتنا أولتمودن في ملتنا قال أولو كنا كارهين قد افترينا على الله كذباً ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا أن يشاء الله ربنا « وفي الانعام » فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي « فلما رأى القمر بلزغاً قال هذا ربي »

الفصل (٦٠) الخامس

فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي « وفي الاعراف » هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تشاها حملت حملاً خفيفاً فررت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين فلما آتاها صالحاً جملاً له شركاء فيما آتاها فتعالى الله عما يشركون • في آدم وحواء • « وفي البقرة » اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين « وفي الشعراء » وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين « وفي البقرة » أوكلني مر على قرية وهي خاوية على عروشها الآية (وفي الشعراء) قال فعلتها اذاً وأنا من الضالين (وفي يوسف) حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا (وفي الانبياء) وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات الآية

﴿الفصل الخامس في حجج القائلين بجواز الظلم على الانبياء﴾

وذلك في سبعة مواضع « في البقرة » وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين « وفي الاعراف » يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين [وفيها] قال ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين [وفي الاحزاب] إنا عرضنا الامانة على السموات والارض والحيال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً [وفي النمل] اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسناً بمسوء فإني غفور رحيم [وفي القصص] قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي

[وفي سورة الانبياء] اخباراً عن يونس وفادى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين،

﴿الفصل السادس في حجج القائلين بجواز المعاصى على الانبياء﴾

وذلك في ثمانين موضعاً [في التوبة] عفا الله عنك لم اذنت لهم (وفيها) لقد تاب الله على النبي والمهاجرين (وفي القتال) واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات (وفي ألم نشرح) ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك (وفي الانفال) ما كان للنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم (وفي التحريم) يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك (وفي الاحزاب) ونحفي في نفسك ما الله مبديه ونحشى الناس والله أحق أن نحشاه (وفي الاعمى) عبس وتولى أن جاءه الاعمى (وفي طه) وعصى آدم ربه فغوى (وفيها) فذبي ولم نجد له عزما، أي ترك الامر ولم نجد له رأياً صائباً (وفي الانبياء) أنت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا (وفي الصافات) فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم (وفي يوسف) فأكله الذئب (وفيها) وشروه بثمن بخس دراهم (وفيها) هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون (وفيها) تالله لقد آترك الله علينا وان كنا لحاططين (وفيها) استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين (وفي الشعراء) والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين (وفي البقرة) وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم (وفي سورة يوسف) ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه

(وفيها) وما أبرئ نفسي ان النفس لا تماره بالسوء الا ما رحم ربي
 (وفيها) جعل السقاية في رحل أخيه (وفي القصص) فوكزه موسى
 فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان (وفي الاعراف) وألقى الالواح
 وأخذ برأس أخيه يجره اليه (وفي ص) وظن داود أنما قتاه فاستغفر
 ربه (وفيها) إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب
 « وفيها » ولقد قتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب

﴿ الفصل السابع في حجج من يجوز سبيل الشيطان على الانبياء ﴾

وذلك في عشرة مواضع (في يوسف) فأنساه الشيطان ذكر ربه
 فابث في السجن بضع سنين (وفيها) من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين
 اخوتي (وفي الكهف) إخباراً عن يوشع وما أنسانيه الا الشيطان
 ان اذكره « وفي الحجج » وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا
 اذا تمنى ان الشيطان في أمنيته (وفي القصص) إخباراً عن موسى قال
 هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين (وفي الانعام) وكذلك
 جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الانس والجن (وفي ص) واذكر
 عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب « وفي البقرة »
 فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه « وفي الاعراف » فوسوس
 لهما الشيطان ليدي لهما ما ووري عنهما من سوء آتهما « وفيها » فدلاهما
 بغرور « وفي طه » فوسوس اليه الشيطان

﴿ الفصل الثامن في حجج القائلين بجواز الخوف ﴾

من غير الله على الانبياء ﴿

وذلك في عشرة مواضع « في يوسف » اني يحزنني أن تذهبوا

الفصل (٦٣) التاسع

به وأخاف ان يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون (وفي طه) فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى (وفي القصص) فأصبح في المدينة خائفاً يترقب (وفي الشعراء) نخرج منها خائفاً يترقب (وفيها) ففررت منكم لما خفتكم (وفيها) قال لا تخف نجوت من انقوم الظالمين (وفي الحجر) اذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال انا منكم وجلون (وفي هود) فلما رأى ايديهم لانصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف (وفي ص) اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف (وفي الاحزاب) وتخشى الناس والله أحق أن نخشاه

﴿ الفصل التاسع في حجج القائلين بجواز القتل على الانبياء ﴾

وذلك في عشرة مواضع (في البقرة) ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق (وفيها) قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين (وفي آل عمران) وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير (وفيها) وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم (وفي البقرة) أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون (وفي آل عمران) ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق (وفيها) سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق (وفيها) قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين (وفي النساء) فيما نقضهم ميتاتهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق (وفي المائدة) كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون

﴿الفصل العاشر في حجج القائلين بأنه يجوز عليهم ما يجوز على غيرهم﴾
 وذلك في خمسة أشياء العمى وذلك في ثلاثة مواضع (في يوسف)
 قوله «وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم» (وفيها) ألقوه على وجه أبي
 يأت بصيرا (وفيها) فلما جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا. ومن
 ذلك البكاء والحزن أربعين سنة لغير الله ومن ذلك طلب الملك والولاية
 (في ص) قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي أنك أنت
 الوهاب (وفي يوسف) قال اجعلي علي خزائن الأرض أني حفيظ عليم
 ومن ذلك الاستعانة بغير الله (في القصص) فأرسله معي
 ردأ يصدقني (وفي الصف) من أنصاري الى الله (وفي يوسف)
 اذكرني عند ربك ومن ذلك مدح النفس (في يوسف) اني حفيظ
 عليم (وفيها) الاترون اني أوف السكيل وانا خير المنزلين ومن ذلك
 الحذر من العين (في يوسف) يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا
 من ابواب متفرقة

﴿الباب الحادي عشر في حجج القائلين بأن

القرآن كلام الله غير مخلوق﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿الفصل الاول في حجج من قال بان كلام الله

عز وجل صوت وحرف﴾

وذلك في عشرة آيات (في الاعراف) وناداهما ربهما ألم أنهنكما عن

الفصل (٦٥) الثاني

تلكما الشجرة (وفي مريم) وناديته من جانب الطور الأيمن (وفي النمل) فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ياموسى انى أنا الله العزيز الحكيم (وفي القصص) فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة ان ياموسى انى أنا الله رب العالمين (وفي طه) فلما أتاها نودي ان ياموسى انى أنا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى (وفي الشعراء) وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين « وفي القصص » وما كنت بجانب الطور إذ ناديته « وفي النزعات » هل أتاك حديث موسى إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى « والنساء في اللغة ليس الا الصوت (وفي سبأ) حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم (وفي يس) سلام قولاً من رب رحيم

﴿ الفصل الثاني في حجج القائلين بان المسموع عين كلام

الله تعالى لا العبارة عن الكلام ﴾

وذلك في أربع آيات « في البقرة » وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون « وفي التوبة » وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه (وفي البقرة) تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلمه (وفي النساء) وكلم الله موسى تكليماً

(٥ - حجج)

﴿ الفصل الثالث في حجج القائلين بقدم القرآن ﴾

وذلك في اثني عشر موضعاً (في الاعراف) ألا له الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين (وفي النحل) انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له
كن فيكون (وفي يس) انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون
(وفي هود) ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه
مريب (وفي طه) ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً (وفي حم السجدة)
ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب (وفي
حَمَعق) ولولا كلمة سبقت من ربك الى أجل مسمى لقضي بينهم (وفي
الصفات) واقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين (وفي هود) وأهلك الا من
سبق عليه القول (وفي قد أفصح المؤمنون) وأهلك الا من سبق عليه
القول (وفي الكهف) قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر
قبل أن تنفذ كلمات ربي

﴿ الباب الثاني عشر في حجج القائلين بخلق القرآن ﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿ الفصل الاول في الخلق ﴾

وذلك في خمسة مواضع (في الانعام) وخلق كل شيء وهو بكل شيء
عليم (وفي الرعد) قل الله خالق كل شيء (وفي الفرقان) وخالق كل شيء
فقدرة تقديره (وفي الزمر) الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل
(وفي حم المؤمن) ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله الا هو

﴿ الفصل الثاني في الجمل ﴾

وذلك في موضعين (في حم السجدة) ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا
لولا فوات آياته (وفي الزخرف) إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون

﴿ الفصل الثالث في الحدوث ﴾

وذلك في خمسة مواضع (في الكهف) فاعلك باخع نفسك على آثارهم
إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً (وفي الزمر) الله نزل أحسن الحديث
(وفي الطلاق) لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً (وفي الانبياء) ما يأتيهم من
ذكر من ربهم يحدث الا استمعوه وهم يلعبون (وفي الشعراء) ما يأتيهم
من ذكر من الرحمن يحدث الا كانوا عنه معرضين (وفي هود) كتاب
أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير، وما صادفه فعل بعد فعل
يكون محدثاً

﴿ الفصل الرابع ﴾

حجة من قال بأن القرآن ليس بكلام الله عز وجل
(في الحاقة) انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر (وفي
التكوير) انه لقول رسول كريم ذي قوة

﴿ الباب الثالث عشر ﴾

في حجج القائلين برؤية الله في الجنة جوازاً ووقوعاً وهو مشتمل
على فصول

﴿ الفصل الاول ﴾

(في اللقاء)

وذلك في عشرين موضعاً (في البقرة) الذين يظنون أنهم ملاقوا
 ربهم وأنهم اليه راجعون (وفيها) اتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه
 (وفي الاحزاب) نحيتمهم يوم يلقونه سلام (وفي الانعام) قد خسر الذين
 كذبوا بقاء الله (وفيها) وهدي ورحمة لعلهم بقاء ربهم يؤمنون
 (وفي يونس) ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا (وفيها) فنذر
 الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون (وفيها) قال الذين لا يرجون
 لقاءنا ائت بقرآن غير هذا (وفي الفرقان) وقال الذين لا يرجون لقاءنا
 لولا أنزل علينا الملائكة (وفي الكهف) فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
 عملاً صالحاً (وفي العنكبوت) من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت
 (وفي يونس) قد خسر الذين كذبوا بقاء الله وما كانوا مهتدين (وفي الرعد)
 يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بقاء ربكم توقنون (وفي الكهف)
 أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقاءه فحبطت أعمالهم (وفي العنكبوت)
 والذين كفروا بآيات الله ولقاءه (وفي الانشقاق) إنك كادح الى ربك كدحاً
 ففلاقيه (وفي السجدة) فلا تكن في مريه من لقاءه (وفي الروم) وإن
 كثيراً من الناس بقاء ربهم لكافرون (وفي السجدة) بل هم بقاء
 ربهم كافرون (وفي حم السجدة) ألا انهم في مريه من لقاء ربهم ألا
 انه بكل شيء محيط

﴿ الفصل الثاني ﴾

في النظر والرؤية وحجج القائلين بجوازه ووقوعه

الباب الرابع عشر (٦٩) والخامس عشر

وذلك في أربع آيات (في الاعراف) ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني الآية. قالوا سؤاله عليه السلام دليل الجواز (وفي يونس) للذين أحسنوا الحسنى وزيادة، قالوا الزيادة النظر الى وجه الله (وفي القيامة) وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة «وفي المطففين» كلا إنهم عن ربهم يومئذ لجوابون» لما كان الكفار محجوبين عن رؤية الله تعالى دلّ على ان المؤمنين غير محجوبين

﴿الباب الرابع عشر﴾

في حجج القائلين بنفي الرؤية

وذلك في خمس آيات «في البقرة»، واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأتم تنظرون «وفي النساء» فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم «وفي الانعام» لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير «وفي الاعراف» قال رب أرني أنظر اليك قال لن تراني «الى قوله» تبت اليك وأنا أول المؤمنين «وفي الفرقان» وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أن نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا

﴿الباب الخامس عشر﴾

في حجج القائلين بأن الايمان قول وعمل وعقد وذلك في خمس وسبعين آية [في الانفال] إنما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجّحت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم

يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم [وفي البقرة] أم حسبكم أن تدخلوا الجنة الآية [وفي آل عمران] أم حسبكم أن تدخلوا الجنة الآية [وفي التوبة] أم حسبكم أن تتركوا الآية [وفي العنكبوت] ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون [وفي الحجرات] إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون [وفي الطور] الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء [وفي الانعام] لا يفتن نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً « سوى بين الكافر وغير العامل وقد شرط العمل مع الإيمان في ثمانية وستين موضعاً من ذلك اثنا عشر « آمن وعمل صالحاً » وستة . يؤمن ويعمل صالحاً . وخسوز [آمنوا وعملوا الصالحات]

﴿ الباب السادس عشر في حجج القائلين بأن الإيمان

قول بلا عمل ولا نية ﴾

وذلك في خمس آيات (في النساء) ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلام لست مؤمناً (وفي المائدة) فأنابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار (وفيها) وإذا سمعوا ما أنزل الى الرسول الآية (وفي التوبة) لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم « سمى قول المنافق إيماناً (وفي حم السجدة) ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة الأتخافوا ولا يحزنوا الآية (وفي الاحقاف) ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون

﴿الباب السابع عشر في حجج القائلين بأن الإيمان

هو التصديق بالقلب﴾

وذلك في خمس آيات (في يوسف) وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ، أي بمصدق لنا (وفي الحجرات) ولما يدخل الإيمان في قلوبكم (وفيها) ولكن الله يحب اليكم الإيمان وزينه في قلوبكم (وفي المجادلة) أولئك كتب في قلوبهم الإيمان (وقوله) إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك لرسول الله والله يعلم أنك لرسوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون ، نفى الإيمان مع وجود القول

﴿الباب الثامن عشر في حجج القائلين بأن الإيمان والاسلام واحد﴾

وذلك في ثلاث آيات (في يونس) يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين (وفي الحجرات) يمتنون عليك ان أسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمين عليكم أن هداكم للإيمان ان كنتم صادقين (وفي الذاريات) فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين

﴿الباب التاسع عشر في حجج القائلين بأن الإيمان

والاسلام متغايران﴾

وذلك في ثلاث آيات (في سورة الزخرف) الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين (وفي الاحزاب) ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ، قالوا العصف دليل التغاير (وفي الحجرات) قالت الاعراب

الباب العشرون والحادي (٧٢) والعشرون والثاني والعشرون

آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم
﴿الباب العشرون في حجج القائلين بأن الايمان يزيد وينقص﴾
وذلك في سبع آيات (في الانفال) واذا تليت عليهم آياته زادتهم
ايماناً وعلى ربهم يتوكلون (وفي التوبة) واذا ما أنزلت سورة فهم
من يقول أيكم زادته هذه ايماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم ايماناً وهم
يستبشرون (وفي الاحزاب) وما زادهم الا ايماناً وتسليماً. (وفي الفتح)
ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم (وفي المدثر) ويزداد الذين آمنوا ايماناً (وفي
ال عمران) الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل

﴿الباب الحادي والعشرون في حجج من قال الرضا بالكفر
لا يكون كفراً﴾

وذلك في ثلاث آيات (في المائدة) اني أريد ان تبوء بإيمي وإيمانك
فتكون من أصحاب النار (وفي يونس) ربنا اطمس على أموالهم واشدد
على قلوبهم فلا يؤمنوا (وفي نوح) ولا تزد الظالمين الا ضلالاً

﴿الباب الثاني والعشرون في حجج من قال بأن الجنة جزاء الاعمال﴾
وذلك في عشرين آية (في الاعراف) ونودوا ان تلکم الجنة أو ترموھا
بما كنتم تعملون (وفي النحل) سلام علیکم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
(وفي الزخرف) وتلك الجنة التي أورتهموها بما كنتم تعملون (وفي الطور)
كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون (وفي المرسلات) كلوا واشربوا هنيئاً
بما كنتم تعملون (وفي الحاقة) كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الايام الخالية

(الباب الثالث ٧٣ والعشرون)

﴿ وفي النمل ﴾ هل تجزون الا ما كنتم تعملون (وفي يس) ولا تجزون
الا ما كنتم تعملون (وفي سبأ) هل يجزون الا ما كانوا يعملون (وفي
السجدة) نزلاً بما كانوا يعملون (وفي الاحقاف) أولئك أصحاب الجنة
خالدين فيها جزاءً بما كانوا يعملون (وفي الواقعة) وحور عين كأمثل
الؤلؤ المكنون جزاءً بما كانوا يعملون (وفي الصافات) مثل هذا فيعمل
العاملون (وفي الرحمن) هل جزاء الإحسان الا الاحسان (وفي طه)
وذلك جزاء من تزكى (وفي الفرقان) أم جنة الخلد التي وعد المتقون
كانت لهم جزاءً وهم صيراً (وفي الزمر) لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك
جزاء المحسنين (وفي النجم) ليجزى الذين أساؤا بما عملوا ويجزي
الذين أحسنوا بالحسنى (وفي الانسان) إن هذا كان لكم جزاءً وكان
سعيكم مشكوراً

﴿ الباب الثالث والعشرون في حجيج من قال الجنة فضل وعطاء ﴾

وذلك في ست آيات (في الدخان) لا يدوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلاً من ربك ذلك هو الفوز العظيم
(وفي الحديد) وجنة عرضها كعرض السماء والارض أعدت للذين
آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (وفي الملائكة) الذي
أحلنا دار المقامة من فضله (وفي الصافات) ولولا نعمة ربي لكنت
من المحضرين (وفي حممسق) لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل
الكبير (وفي النساء) فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين ، الى
قوله « ذلك الفضل من الله »

الباب الرابع والعشرون (٧٤) والخامس والعشرون

﴿ فصل في حجة من قال هي فضل وجزاء ﴾

(في الروم) ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله (وفي النبأ) جزاءً من ربك عطاءً حساباً (وفي النور) ليجزيهم أحسن ما عملوا ويؤيدهم من فضله

﴿ الباب الرابع والعشرون في حجج القائلين بجواز

تكليف مالا يطاق ﴾

وذلك في سبع آيات (في البقرة) ربنا ولا تحمّلنا مالا طاقه لنا به « ولو كان محالاً لما جاز الدعاء به (وفي النساء) ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل، وكانوا مأمورين بالعدل (وفي هود) ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون « وكانوا مأمورين بالسمع (وفي بني إسرائيل) فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً، وكانوا مأمورين بالإيمان (وفي الكهف) وكانوا لا يستطيعون سمعاً (وفي هود) ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون (وفي الفرقان) فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً

﴿ الباب الخامس والعشرون في حجج القائلين بأن تكليف

مالا يطاق غير جائز ﴾

وذلك في ست آيات (في البقرة) لا تكلف نفساً الا وسعها (وفيها) لا يكلف الله نفساً الا وسعاً (وفي الاعراف) والذين آمنوا وعملوا الصالحات لانكلف نفساً الا وسعها اوائك اصحاب الجنة هم فيها خالدون (وفي قد افاح) ولا تكلف نفساً الا وسعها (وفي الانعام) لانكلف

نفساً الا وسعها) وفي الطلاق) لا يكلف الله نفسا الا ما آتاه

﴿الباب السادس والعشرون في حجج المسلمين بالبعث والنشور﴾

وذلك في عشر آيات (في الاعراف) فأنزانا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون (وفي الحج) يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإننا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبانوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن الساعة آتية لا ريب فيها وإن الله يبعث من في القبور (وفي الروم) ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون (وفيها) فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لحجى الموتى وهو على كل شيء قدير (وفي الملائكة) والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميت فأحيننا به الأرض بعد موتها كذلك النشور (وفي حم السجدة) ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحي الموتى إنه على كل شيء قدير (وفي الزخرف) والذي نزل من السماء ماءً بقدر فأنشربنا به بلدة ميتاً كذلك تخرجون (وفي الاحقاف) أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير (وفي ق) وأحيننا به بلدة ميتاً كذلك الخروج

﴿ الباب السابع والعشرون في حجج القائلين
بكون الجنة والنار مخلوقتين اليوم ﴾

(في البقرة) فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أُعدَّت للكافرين (وفي الكهف) انا اعتدنا للظالمين نارا (وفي آل عمران) واتقوا النار التي اعدت للكافرين (وفي الاحزاب) ان الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا (وفي البقرة) وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة (وفي طه) ان لك الأنجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحي (وفي يس) قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين « وفي الذاريات) وفي السماء رزقكم وما توعدون « وفي آل عمران » وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين « وفي الحديد » وجنة عرضها كعرض السماء والارض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله « وفي النجم » عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى « وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان صفت الشياطين وفتحت ابواب الجنة وغاقت ابواب النار . هذا حديث متفق على صحته .

﴿ فصل في حجج القائلين ببقاء الجنة والنار بأهلهما ﴾

« في الانعام » قال النار متواكم خالدين فيها الا ماشاء الله ان ربك حكيم عليم « وفي القصص » كل شيء هالك الا وجهه « وفي الرحمن » كل من عليها فان « وفي هود » فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ماشاء ربك ان ربك

الباب السابع (٧٧) والعشرون

فقال لما يريد واما الذين سعدوا في الجنة خالد بن فيهما مادامت السموات والارض الا ماشاء ربك عطاءً غير مجدود « وفي النبأ » لابشين فيها أحقابا

﴿ واما حجة من قال بالخلود ﴾

« في القرآن زهاء ثلاثين موضعاً » خالد بن فيهما ابدأ »

﴿ حجة من قال إن المؤبد قد يكون مؤقتاً ﴾

« في الممتحنة » وبدائنا وبنكم العداوة والبغضاء ابدأ حتى تؤمنوا بالله وحده

﴿ فصل في حجة من قال بنفي الشفاعة ﴾

« في البقرة » من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة

« وفيها » وانها يوماً « الى قوله » ولا يقبل منها شفاعة « وفيها » ولا تنفعها شفاعة

حجة من قال بالشفاعة [في الانبياء] ولا يشفعون الا لمن ارتضى [وفي المدثر] فما تنفعهم شفاعة الشافعين [وفي البقرة] من ذا الذي يشفع عنده الا بالذنه [وفي يونس] ما من شفيع الا من بعد اذنه [وفي طه] يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن [وفي الزخرف] ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق [وفي سبأ] ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له

﴿ حجة من قال بأن الله عز وجل لم يكن عالماً بالاشياء قبل كونها ﴾

(في الانفال) الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفاً (وفي طه) لعله يتذكر أو يخشى (وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم) حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم « وفي الاعراف » لتنظر

الباب الثامن والعشرون (٧٨) والتاسع والعشرون

كيف تعملون » وفي آل عمران « وتلك الايام نداؤها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء (وفيها) أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين » وفيها « فإذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا » وفي البقرة « وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول » وفي المائدة « يعلم الله من يخافه بالغيب »

﴿ الباب الثامن والعشرون في حجج القائلين بفساد العالم ﴾

« في الحدبد » هو الاول والآخر « وفي الروم » وهو الذي يبدي الخلق ثم يعيده « وفي الانبياء » يوم نظوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده « والابتداء كان عن عدم فكذا الاعادة » وفي القصص « كل شيء هالك الا وجهه .

وحجة من قال الانبياء يدخلون النار « في صريم » وان منكم الاواردها حجة من قال لا يدخلونها « في الانبياء » اولئك عنها مبعدون

﴿ الباب التاسع والعشرون في مسائل شتى ﴾

وهو . شتم على فصول

﴿ الفصل الاول في حجج القائلين بعذاب القبر ﴾

« في حم المؤمن » النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب « وفيها » ربنا أمتنا أنتين وأعيبتنا أنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل « وفي السجدة » ولنذيقهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر « وفي نوح » مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا ناراً « وفي الانعام » ولوترى اذ الظالمون الآية « وفي

الفصل (٧٩) الثاني والثالث

التوبة « سنمذهم مرتين » وفي طه « فإن له معيشة ضنكا »
وفي الحديث الصحيح أعوذ بك من عذاب القبر

﴿ حجة من قال بنفي المذاب ﴾

« في طه ، يتخافون بينهم إن لبثتم الا عشرا » وفي الاحقاف «
كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة

﴿ الفصل الثاني في حجج من قال المعارف سمعية ﴾

« في بني اسرائيل ، وما كنا معذنين حتى نبعث رسولا » وفيه
دليل على أن اهل الفطرة لا يدخلون النار « وفي سبأ ، وما أرسلنا
اليهم قبلك من نذير

وأما حجة من قال المعارف عقلية وسمعية قوله تبارك وتعالى [في سورة
الملك] وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير

﴿ الفصل الثالث في حجج من قال المقتول ميت بأجله ﴾

« في الحجر ، ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون » وفي قدا فلاح ،
ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون

وأما حجة من قال بأنه مقطوع عليه أجله « في سورة نوح ،
ويؤخركم الى اجل مسمى » وفي سورة ابراهيم « مثله » وفي الملائكة «
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب

حجة من قال الجدل مكروه (في سورة الزخرف) ما ضربوه لك
الا جدلا « وفي سورة البقرة ، ولا فسوق ولا جدال » وفي الانعام ،
ليجادلوكم

حجة من قال بجوازه (في النحل) وجادلهم بالتي هي احسن
(وفي هود) قالوا يا نوح قد جادلنا فأكثر جدالنا (وفيها) وجاءته
البشرى يجادلنا في قوم لوط

حجة من قال باعتبار النسب « في الكهف » وكان ابوها صالحا

حجة من لم يعتبره « في الحجرات » ان اكرمكم عند الله اتقاكم

﴿ الفصل الرابع في حجة من قال بأن آباء الانبياء مؤمنون ﴾

« في الشعراء » يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين [وفي ابراهيم]

وجنبي وبنى ان تعبد الاصنام : خص منه ابو جهل وابو لهب وامثالهما

حجة من قال بكفرهم [في الانعام] واذا قال ابراهيم لأبيه آزر

الآية [وفي مريم] اذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر

﴿ الفصل الخامس في حجة من قال الملائكة خير من بني آدم ﴾

(في النساء) لن يستكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة

المقربون « قيل فيه لن يرفع عيسى عليه السلام عن العبودية ولا من

هو أعلى منه قدراً (وفي يوسف) ما هذا بشراً ان هذا الاملك كريم

(وفي الانبياء) ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون

يسبحون الليل والنهار لا يفترون (وفي النحل) يخافون ربهم من فوقهم

ويقولون ما يؤمرون (وفي الانبياء) لا يسبقونه بالقول وهم بأمره

يعملون (وفي التحريم) لا يهضون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون

(وفي الانبياء) وهم من خشيته مشفقون (وفي البقرة) والمؤمنون كل

آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله (وفي النجم) علمه شديد القوى «

أي جبريل والمعلم خير من المعلم (وفي التكوير) مكين مطاع ومطاع

الفصل (٨١) السادس

الملائكة خبير من مطيعهم (وفي آل عمران) شهد الله أنه لا اله الا هو
والملائكة وأولو العلم (وفي الاحزاب) ان الله وملائكته يصلون على النبي
(وفي الحج) الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس (وفي الانعام)
ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك (وفي الاعراف) الا أن تكونا
ملكين أما حجة من قال الانبياء أفضل من الملائكة فهي

(في بني اسرائيل) ولقد كرّمنا بني آدم وحمّلناهم في البر والبحر
إلى قوله ، وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً . قيل فيه على جميع من
خلقنا (وفي البقرة) واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم (وفي الاعراف) ثم
قلنا للملائكة اسجدوا لآدم (وفي بني اسرائيل) واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم (وفي الكهف) واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم (وفي طه)
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم . والمسجد له خير من الساجد (وفي آل
عمران) ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين

﴿ الفصل السادس ﴾

في حجة من قال الاسم والمسمى واحد (في الاعراف) الذين
يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجِدونه مكتوباً عندهم في التوراة
والانجيل (وفيها) اجدولوني في أسماء سميتوها أتم وآبؤكم (وفي يوسف)
ما تعبدون من دونه الا أسماء سميتوها أتم وآبؤكم (وفي النجم) ان هي
الا أسماء سميتوها أتم وآبؤكم

وأما حجة من قال الاسم غير المسمى (في الاعراف) ولله الاسماء
الحسنى (وفي طه) له الاسماء الحسنى (وفي بني اسرائيل) أيّما تدعو
فله الاسماء الحسنى

(٦ - حجيج)

﴿ الفصل السابع ﴾

حجة من قال الممدوم شيء

(في الكهف) ولا تقولن لشيء إني فاعل (وفي النحل) إنما قولنا لشيء إذا أردناه . الآية . (وفي يس) إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون (وفي الحج) إن زلزلة الساعة شيء عظيم

حجة من قال الممدوم ليس بشيء

(في مريم) وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً (وفيها) أولا يذكر الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً (وفي هل أتى) لم يكن شيئاً مذكوراً

حجة من قال الممدوم الذي يستحيل وجوده معلوم

(في الانعام) ولورثوا العادوا لما نهوا عنه

حجة من قال ليس بمعلوم

(في يونس) قل أنتبشون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض . وهو الإله الثاني

حجة من قال السعيد لا يصير شقياً ولا الشقي سعيداً والاعتبار للعاقبة (في البقرة) ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم

حجة من قال السعيد يصير شقياً

(في المائدة) ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله

﴿ الفصل الثامن ﴾

حجة من قال التوسع في الكلام جائز ولا يكون كذباً

الفصل (٨٣) التاسع

(في المائدة) قل يا أهل الكتاب لستم على شيء (وفي آل عمران) لا يتخذ المؤمنون الكافرين « الى قوله » فليس من الله في شيء (وفي النساء) أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا (وفي بني اسرائيل) قل لو أتمتم ملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمسكنم خشية الإنفاق (وفي المجادلة) يحسبون أنهم على شيء (وفي النحل) ضرب الله مثلا عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء (وفي الحج) فإنها لاتعمى الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور

﴿الفصل التاسع﴾

في حجة من قال لعل من الله واجب (في الاحزاب) وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً (وفي النور) وتوبوا الى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون

حجة من قال لعل من الله ليس بواجب (في طه) فقولاً له قولاً ايئناً لعله يتذكر أو يخشى (وفي الكهف) فلهلك باخع نفسك على آثارهم (وفي هود) لعلك تارك بعض ما يوحى اليك

حجة من قال اثبات الثابت ليس بمحال (في الانفال) ليُحقق الحق ويبطل الباطل
حجة من قال المطلق لا ينصرف الى الكامل (في النساء) وله أخ وأخت فلكل واحدٍ منهما السدس
حجة من قال المطلق لا يحمل على المقيد (في البقرة) وحرّم الربا ولا يحمل على قوله « لاتأكلوا الربا أضغافاً مضاعفة »
حجة من قال القرآن كله محكم (في هود) كتاب احكمت آياته

الفصل (٨٤) العاشر

حجة من قال كله متشابه (في الزمر) نزل أحسن الحديث
كتاباً متشابهاً

حجة من قال بعض محكم وبعضه متشابه
(في آل عمران) منه آياتٌ محكمات من أم الكتاب وأخر متشابهات

﴿ الفصل العاشر ﴾

في حجة من قال لا يجوز الاجماع على خلاف الكتاب والسنة
(في الاحزاب) وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً
أن يكون لهم الخيرة من أمرهم (وفي الحجرات) يا أيها الذين آمنوا
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله

حجة من قال السحر خيال
(في طه) يخيل اليه من سحرهم أنها تسمى
حجة من قال كلمات الله عز وجل تنقضي
(في الانعام) وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً
وحجة من قال بأنها لا تنقضي

(في لقمان) ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده
من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ؕ وفي الكهف ؕ قل لو كان
البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ؕ الآية

حجة من قال ذات الله عز وجل غير معلوم
(في سورة طه) ولا يحيطون به علماً (وفي الحج) ما قدروا الله
حق قدره (وفي الانعام) وما قدروا الله حق قدره (وفي الزمر) مثله
حجة من قال يجوز الاستكثار بغير الله

(في الانفال) يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
 (وفيها) هو الذي أيدك بنصره وبلغ المؤمنين (وفي التحريم) وإن تظاهرا
 عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين (وفي المائدة) وتعاونوا
 على البر والتقوى (وفي الصف) كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من
 أنصاري الى الله (وفي يوسف) اذكرني عند ربك (وفي القصص)
 فأرسله معي رداً (وفي الكهف) فأعينوني بقوة

حجة من قال محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء

(في الاحزاب) واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح

حجة من قال ابراهيم أفضل

(في النحل) ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا

حجة من قال لا يتفاضل بين الانبياء

(في البقرة) لا تفرق بين أحد من رساله

حجة من يتفاضل بينهم

(في البقرة) تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض

حجة من قال الاجتهاد والقياس حق

(في الكهف) قالوا لبئس يوماً أو بعض يوم (وفي الانعام) ثمانية

أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين . الآية (وفي النساء) لعلمه

الذين يستنبطونه منهم « وفي الحشر » فاعتبروا يا أولي الابصار

حجة من قال ان الاجتهاد باطل

(في يونس) ان الظن لا يغني عن الحق شيئاً (وفي النجم) وان الظن لا يغني

عن الحق شيئاً (وفي النساء) وان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول

(وفي حممق) وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه الى الله

فصل (٨٦) وفصل

حجة من قال الخطايا ترتفع بالتوبة
(في البروج) ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم
عذاب جهنم (وفي المائدة) والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً إلى
قوله، فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه ان الله غفورٌ رحيم
حجة من قال هذه القردة والخنازير من نسل أولئك الممسوخين
(في المائدة) من لعنه الله و غضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير .
ذكره بالألف واللام ولو كانوا غيرهم لقال وجعل قردة وخنازير
حجة من قال الواو ايس للترتيب (في النساء) وعيسى وأيوب

﴿ فصل ﴾

في حجة النصارى

(في البقرة) ان الذين آمنوا والذين هادوا والناصري الآية (وفي
آل عمران) وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا (وفي النساء)
انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكنته ألقاها الى مريم وروح
منه (وفي المائدة) ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والناصري
الآية (وفيها) ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى
• الآية (وفيها) ان تعذبهم فإنهم عبادك وان تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم

﴿ فصل ﴾

في حجة اليهود

(في المائدة) انا أنزلنا التوراة فيها هدى إلى قوله فأولئك هم
الكافرون، وحجتهم (في الحج أيضاً) ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
• بدت صوامعُ وبيعُ وصلوات (وفي المائدة) لولاينهاهم الربانيون .

الباب الثلاثون (٨٧) الفصل الأول

أعني علماء اليهود والنصارى
وحجة النصارى أيضاً [في الحديد] وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه
رأفةً ورحمةً ورهبانيةً

❦ الباب الثلاثون ❦

في حجج القائلين بفضل الفنى على الفقر وهو مشتمل على عشرة فصول

❦ الفصل الاول في أن الله عز وجل سعى المال فضل الله تعالى ❦

وذلك في خمسة وعشرين موضعاً (في البقرة) الشيطان يعدكم
الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرةً منه وفضلاً والله واسعٌ علم
(وفي آل عمران) ولا تحسبن الذين سخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً
لهم (وفي النساء) ويكتمون ما آتاهم الله من فضله (وفيها) أم يحسدون
الناس على ما آتاهم الله من فضله (وفي آل عمران) فاتقوا بنعمة من
الله وفضل (وفي النساء) وسلوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء علماً
(وفي التوبة) ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن
من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون (وفيها)
قالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله (وفيها) وان خفتم عيلة
فسوف يغنيكم الله من فضله (وفيها) وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله
من فضله (وفي النور) ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله (وفيها)
وليستغف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله (وفيها)
ليجزئهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله (وفي البقرة) ليس
عليكم جناح ان تبغوا فضلاً من ربكم (وفي بني اسرائيل) يُزجى لكم
الفلك في البحر لتبغوا من فضله (وفي النحل) وهو الذي سخر البحر

لأن كلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حليه تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون (وفي الملائكة) وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون (وفي القصص) ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون (وفي الروم) ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون « وفيها » ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتعاؤكم من فضله « وفي الحاشية » الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون « وفي المزمل » وآخرين يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله « وفي الحشر » يبتغون فضلاً من الله ورضواناً « وفي الجمعة » فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله

﴿ الفصل الثاني في ان الله عز وجل سمى المال خيراً ﴾

وذلك في واحد وعشرين موضعاً « في البقرة » وما تنفقوا من خير فلا أنفسكم « وفيها » وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم « وفيها » قل ما أنفقتم من خير فلو الدين والاقربين « وفيها » وما تنفقوا من خير يوف اليكم « وفيها » وما تقدموا لانفسكم من خير « وفي يونس » ولو يعجل الله للناس الشر استعجلهم بالخير « وفيها » وإن يردك بحير فلا راد لفضله « وفي الاحزاب » لم ينالوا خيراً « وفي ق » مناع للخير معتد مرتب « وفي الانعام » وان يمسك بخير فهو على كل شيء قدير « وفي البقرة » كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيراً الوصية « وفي الاعراف » ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير « وفي هود » اني أراكم بخير « وفي الحج » فان أصابه خسر اطمان به

« وفي النور ، فكاتبوهم ان عدا تم فيهم خيراً ، وفي ص ، إني أحيت حبّ الخير عن ذكر ربي ، وفي القصص ، فقال رب إني لما أنزلت اليّ من خير فقير ، وفي التّغابن ، وأنفقوا خيراً لأنفسكم ، وفي ن ، مناع للخير معتد أنيم ، وفي المعارج ، اذا مسّه الخير منوعاً ، وفي العاديات ، وانه يحبّ الخير لشديد

﴿ الفصل الثالث في ان الله عز وجل سمي المال حسنة ﴾

وذلك في اثني عشر موضعاً « في البقرة ، ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ، وفي آل عمران ، ان تمسككم حسنة تسؤهم ، وفي النساء ، وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله (وفيها) ما اصابك من حسنة فمن الله ، وفي الاعراف ، ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عقوا ، وفيها ، فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه ، وفيها ، واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة ، وفيها ، وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون ، وفي التوبة ، ان تصبك حسنة تسؤهم ، وفي الرعد ، ويستمعجلونك بالسيئة قبل الحسنة ، وفي النمل ، قال يا قوم لم تستمعجلون بالسيئة قبل الحسنة ، وفي الزمر ، للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ، وفي موضعين سمي المال رزقاً حسناً أحدهما « في هود ، ورزقني منه رزقاً حسناً والثاني « في النحل ، ضرب الله مثلا عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء ومن رزقناه من رزقاً حسناً فهو ينفق منه سرّاً وجهراً هل يستوون

﴿ الفصل الرابع في ان الله عز وجل سمي المال رحمة ﴾

وذلك في اثني عشر موضعاً « في بني اسرائيل ، قل لو أنتم تعلمون خزائن رحمة ربي اذا لأمسكم خشية الانفاق ، وفيها ، واما تمرضن

عنه ابتغاء رحمة من ربك ترجوها « وفي يوسف » نصيب برحمته من
 نشاء « وفي الكهف » ينشر لكم ربكم من رحمته « وفيها » ويستخرجوا كثرها
 رحمة من ربك « وفي هود » ولئن أذقنا الانسان منا رحمة « وفي يونس »
 واذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم « وفي الروم » واذا أذقنا
 الناس رحمة فرحوا بها [وفيها] ثم اذا أذاقهم منه رحمة [وفي حم السجدة]
 ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته [وفي حمصق] واذا أذقنا
 الانسان منا رحمة فرح بها

الفصل الخامس في ان الله تعالى أمر بحفظ المال ونهى عن اتلافه ﴿

وذلك في عشرة مواضع [في البقرة] يا أيها الذين آمنوا اذا تدانيتم
 بدين الى أجل مسمى فاكتبوه . الآية [وفيها] ويسئلكم ماذا ينفقون
 قل العفو ، يعني ما فضل عن الحاجة وسهل اعطائه [وفي بني اسرائيل]
 ولا تبذروا تبريراً إن المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه
 كفوراً [وفيها] ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً [وفي
 الفرقان] والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقترتوا وكان بين ذلك قواماً
 [وفي النساء] ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً « وفي
 البقرة » ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام . الآية
 « وفي النساء » يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل
 الا ان تكون تجارة عن تراضٍ منكم « وفي القصص » وابغ فيما آتاك
 الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله
 اليك « وفي الكهف » فابشوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة « استصحبوها
 مع التوكل واليقين

﴿ الفصل السادس ﴾

في أن الله عز وجل جعل المال جزء الأعمال

وذلك في ستة مواضع في التحل ، من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأنحينه حياة طيبة [وفي المائدة] ولوأنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم [وفي الاعراف] ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض [وفي هود] وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمى [وفي نوح] فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً [وفي الجن] وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً لفتنهم فيه

﴿ الفصل السابع ﴾

في ان الصحابة كانوا يحبون المال وأن الله عز وجل من على نبيه صلى الله عليه وسلم بالغنى والمال وذلك في خمسة مواضع [في آل عمران] منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة [وفي الانفال] ما كان لبي أن يكون له أسرى حتى يتخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم [وفيها] ونودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم [وفي النساء] في أسامة ابن زيد [ولأقولوا لمن أتى اليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فمضد الله مغانم كثيرة [وفي الضحى] ووجدك عائلاً فأغنى ، أي وجدك فقيراً فأغناك بمال خديجة

﴿ الفصل الثامن في الاحاديث الواردة في هذا الباب ﴾

عن سعد بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك ان تدع
ورنتك اغنيا، خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس . وكان عايه السلام
يقول . اللهم اني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة وأعوذ بك من أن
اظلم أو اظلم . عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول اللهم اني أسألك الهدى والتقى والعفة والغنى (حديث صحيح)
وفي الحديث الصحيح كان عليه السلام يتعوذ من الجوع ويتعوذ من
الدين (وقال عليه السلام) اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة الله
عز وجل (وقال عليه السلام) لاحسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا
فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله قرآناً فهو يقرؤه بالليل
والنهار . (وقال عليه الصلاة والسلام) نعماً (١) بالمال الصالح للرجل الصالح

﴿ الفصل التاسع ﴾

في حجج القائلين بفضل الفقر على الغنى (في الزمر) ثم اذا خوله
نعمةً منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل وجعل لله أنداداً ليضل عن
سبيله (وفيها) ثم اذا خولناه نعمةً منا قال انما أوتيته على علم بل
هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون (وفي التغابن) انما أموالكم وأولادكم
فتنة [وفي الانعام] فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عابهم أبواب كل شيء
(وفي الزخرف) ولولا أن يكون الناس أمةً واحدة لجعلنا لمن يكفر

(١) أصله نعم ما فادغم وشدّد وما غير موصوفة ولا موصولة اه
من نهاية ابن الأثير

بالرحمن ليوتهم سُقفاً من فضة ومعارض عليها يظهرون وليوتهم أبواباً وسريراً عليها يستكثون وزخرفاً وإن كل ذلك لَمَّا متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين (وفي حمعسق) ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض (وفي الانفال) واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة (وفي سورة اقرأ) كلاً أن الانسان ليطغى أن رآه استغنى [وفي حم السجدة] وإذا أنعمنا على الانسان أعرض وأنى بجانبه • وفي الليل • وما ينفي عنه ماله إذا تردى • وفي الهزرة • جمع مالا وعدده يحسب أن ماله أخذه كلاً • وفي الانعام • وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها • وفي آل عمران • زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين • الآية

❖ الفصل العاشر في الاحاديث الواردة في هذا الباب ❖

عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى عليه وسلم ان أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الأرض قيل ما بركات الأرض قال زهرة الدنيا (وقال عليه السلام) والله لا أفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم • وقال عليه السلام تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش (١) • عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا ترن عند الله مقدار جناح بعوضة ما سقى الكافر منها قطرة ماء [حديث صحيح] وقال عليه الصلاة والسلام الدنيا ماعونة

(١) أي إذا دخلت فيه شوكة لا أخرجها من موضعه وبه سمي انتقش الذي يخرج به الشوكة اه من النهاية لابن الاثير بتصرف

ملعون ما فيها الا ذكر الله أو معلم أو متعلم . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العَرَض ولكن الغنى غنى النفس [حديث صحيح]

قال الشيخ الامام الاستاذ الاجل العالم العامل الفاضل الكامل السالك الناسك المحقق الحق الناصح المشفق الحبيب النسيب حجة الله على خلقه سر الله في أرضه امام الائمة قدوة الامة ناصر السنة قانع البدعة معين الشريعة بدر الملة والدين حجة الاسلام والمسلمين وارث الانبياء والمرسلين ابو الفضائل أحمد بن محمد بن المظفرين المختار الرازي متع الله الاسلام والمسلمين بعلومه آمين

(هذا) آخر ما أوردنا من حجج القرآن لجميع أهل الملل والاديان وهي بمجموعها حجة على أصحاب الظواهر الذين يأبون التأويل وينسبون مخالفهم الى التعطيل وحجة أيضاً على المتعصين الذين يقابلون مخالفهم بالتكفير والتضليل والتخطئة والتجهيل . وحجة أيضاً على من ينكر النظر في كتب الاصول أو يقول فيها بالنقول دون المعقول . وحجة أيضاً على من يكفر أهل القبلة أو يعير طائفة بالقبلة أو يخرجهم ببدعة عن الملة . وحجة أيضاً على من يجزم على مجتهد واحد بالإصابة أو يعجل في تضليل فرقة وعصابة . وحجة أيضاً على العلماء القاصرين في العربية الغالين في الجدل والعصية . وحجة لي أيضاً عند الله يوم القيامة ويوم الملامة والندامة حيث أمعت النظر في هذا الباب واستنبطت جملة من مسائل الاصوليين من الكتاب مؤيداً لها بـ أخبار ومقدراً بكشف المعاني والاسرار وجعلتها مشفوهة الموارد لعامة المتتابين من الصادر والوارد أرجو بذلك الفوز من العذاب الاليم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب

اجازة المؤلف (٩٥) وذكره مؤلفاه

سليم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه
الطاهرين الطيبين المنتخبين

﴿ صورة ما وجد بآخر الكتاب ﴾

وجدنا بآخر النسخة المحفوظة بالكتبخانة الحديوية وهي التي نقلنا عنها
نسختنا هذه ما نصه

وفرغ من تحريره أعجز الخلائق وأحقق عباد الله تعالى محمد بن
عبد الكافي المراني يوم الأربعاء في العشر الاخير من الشهر المبارك ربيع
الأخر سنة ثنتين وستائة في بلد أفسرا حماها الله تعالى في مدرسة للامير
المرحوم مظفر الدين تغمده الله بفقرانه ورضوانه وأدخله في نعم
جنانه غفر الله لمصنفه ولكاتبه ولصاحبه آمين
وبعد هذا اجازة المؤلف بخطه وهذا نصها

قرأ عني الشيخ الجليل العالم الفاضل الصالح كمال الدين جمال الاسلام
شرف العلماء والفضلاء جمشيد بن يهودا، أدام الله توفيقه هذه الكتب العدة
التي صنفتها وهي كتاب حجج القرآن وكتاب فضائل القرآن وكتاب
لطائف القرآن وكتاب الاستدراك وكتاب بذل الجبا في فضل آل العبا
قرأ الكل قراءة فهم وضبط واتفق كتبه الفقير الى رحمة الله تعالى أحمد بن
محمد بن المظفر بن المختار الرازي حامداً ومصلياً في ذي القعدة سنة
احدى وثلاثين وستائة في المدرسة المظفرية بأفسرا والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآله اجمعين

﴿ فهرست حجج القرآن ﴾

	صحيفة
مقدمة الناشر والتعريف بمؤلف الكتاب	٢
خطبة المؤلف	٣
مشمولات الكتاب	٥
(الباب الاول) في حجج أهل التوحيد على وحدانية الله عز وجل من القرآن	١٢
(الباب الثاني) في حجج الجبرية وهو مشتمل على فصول	١٣
الفصل الأول في الارادة والمشية	١٣
الفصل الثاني في تفسير هذه الآيات وما أشكل فيها من الكلمات	١٥
• الثالث نفي الله الهداية في عشرين موضعاً	١٧
• الرابع في اثبات الضلالة	١٨
• الخامس في تقليب القلوب	١٩
• السادس في الاغواء والاغراء	٢١
• السابع في الكتابة	٢١
• الثامن في تفسير هذه الآيات	٢٢
• التاسع في الاذن	٢٣
• العاشر في الحاق	٢٣
• الحادي عشر في القدر	٢٤
• الثاني عشر في تفسير هذه الآيات	٢٤
• الثالث عشر في أن السكل من الله وليس الى المخلوق شيء	٢٥

	صحيفة
الفصل الرابع عشر في تفسير هذه الآيات	٢٧
• الخامس عشر في الاحاديث التي وردت في هذا المعنى	٢٩
• (الباب الثالث) في حجج القدرية وهو مشتمل على فصول	٣٠
الفصل الأول في القدر والارادة	٣٠
• الثاني في المشيئة	٣٠
• الثالث في نفي الهداية والضلالة	٣١
• الرابع في أن الكفر والماضي باء زلال الشيطان واضلاله	٣٢
• واغوائه وكيدته وصدده	٣٢
الفصل الخامس في اضافة الظلم اليهم ونفيه عن الله عز وجل	٣٤
• السادس في اضافة الفعل الى الكفار	٣٤
• السابع في اضافة الفعل الى نفس العبد	٣٥
• الثامن في تأثير فعل العبد	٣٦
• التاسع في حجج القدرية أيضاً	٣٦
• العاشر في الاحاديث التي وردت في هذا المعنى	٣٧
(الباب الرابع) في حجج المرجئة وهو مشتمل على فصول	٣٧
الفصل الاول في أن مرتكب الكبائر مسلم	٣٧
• الثاني في أن مرتكب الكبيرة يستحق المغفرة	٣٨
• الثالث في أن مرتكب الكبيرة يستحق الرحمة	٣٨
• الرابع في أن مرتكب الكبيرة يستحق الجنة	٣٩
• الخامس في أن مرتكب الكبيرة داخل في دعاء الملائكة	٣٩
والانبياء	

- ٤٠ الفصل السادس في أن مرتكب الكبيرة لا يستحق الوعيد وأن
المستحق له هو الكافر
- ٤١ الفصل السابع في أن مرتكب الكبيرة يستحق الوعيد
- ٤١ • الثامن في أن مرتكب الكبيرة ليس لاشيطان عليه سلطان
- ٤٢ • التاسع في الرجاء وحجة من قال ان الله لا ينزع الايمان من المؤمن
- ٤٢ • العاشر في الاحاديث التي وردت في هذا الباب
- ٤٣ (الباب الخامس) في حجج الوعيدية وهو مشتمل على فصول
- ٤٣ الفصل الاول في ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن
- ٤٤ • الثاني في أن مرتكب الكبيرة يستحق الوعيد
- ٤٥ • الثالث في أن مرتكب الكبيرة يستحق النار والعذاب
- ٤٦ • الرابع في أن مرتكب الكبيرة يستحق الوعيد على سبيل التأييد
- ٤٦ • الخامس في الاحاديث الواردة في هذا الباب
- ٤٧ (الباب السادس) في حجج الصفائية وهو مشتمل على فصول
- ٤٧ الفصل الاول في حجج المثبتين للجهة
- ٥٠ • الثاني في الوجه
- ٥٠ • الثالث في العين
- ٥١ • الرابع في اليد
- ٥١ • الخامس في سائر الصفات
- ٥١ • السادس في الاحاديث الواردة في هذا الباب
- ٥٢ (الباب السابع) في حجج الجهمية وهو مشتمل على فصول
- ٥٢ الفصل الاول في حجج الناقين للجهة المعنية

٥٣	الفصل الثاني في حجج القائلين بالقرب الذاتي
٥٣	• الثالث في حجج القائلين بأنه مع كل أحد ذاتا
٥٣	الفصل الرابع في حجج القائلين بأنه تعالى في مكان
٥٤	• الخامس في الاحاديث الواردة في هذا الباب
٥٤	(الباب الثامن) في حجج الشيعة وهو مشتمل على فصول
٥٤	الفصل الأول في حجج القائلين منهم بأن اجماع الصحابة ليس بحجة
٥٥	• الثاني في حجج القائلين بإمامة علي بن أبي طالب رضى الله عنه
٥٦	(الباب التاسع) في حجج القائلين بأن اجماع حجة وفيه فصول
٥٦	الفصل الاول في بيان أن الاجماع حجة
٥٦	• الثاني في حجج القائلين بفضل الصحابة
٥٧	• الثالث في حجج القائلين بصحة خلافة الثلاثة
٥٨	• الرابع في الاحاديث الواردة في هذا الباب
٥٨	الباب العاشر في حجج الخوارج وهو مشتمل على فصول
٥٨	الفصل الاول في حجج القائلين منهم ببطلان تحكيم الحكم
٥٨	• الثاني في حجج القائلين منهم بعدم وجوب الامامة
٥٩	• الثالث في حجج القائلين منهم بجواز الخروج على الامام
٥٩	• الرابع في حجج القائلين منهم بجواز الكفر على الانبياء
٦٠	• الخامس في حجج القائلين بجواز الظلم على الانبياء
٦١	• السادس في حجج القائلين بجواز المعاصي على الانبياء
٦٢	• السابع في حجج من يجوز سبيل الشيطان على الانبياء
٦٢	• الثامن في حجج القائلين بجواز الخوف من غير الله على الانبياء

	صفحة
الفصل التاسع في حجج القائلين بجواز القتل على الانبياء	٦٣
• العاشر في حجج القائلين بأنه يجوز عليهم ما يجوز على غيرهم	٦٤
(الباب الحادى عشر) في حجج القائلين بأن القرآن كلام الله غير مخلوق وهو مشتمل على فصول	٦٤
الفصل الاول في حجج من قال بأن كلام الله عز وجل صوت وحرف	٦٤
• الثاني حجج القائلين بأن المسموع عين كلام الله لا العبارة عن الكلام	٦٥
• الثالث في حجج القائلين بقدوم القرآن	٦٦
(الباب الثانى عشر) في حجج القائلين بخاق القرآن وفيه فصول	٦٦
الفصل الاول في الخاق	٦٦
• الثاني في الجعل	٦٧
• الثالث في الحدوث	٦٧
• الرابع في حجة من قال بأن القرآن ايس بكلام الله عز وجل	٦٧
(الباب الثالث عشر) في حجج القائلين برؤية الله فى الجنة جوازاً ووقوعاً وهو مشتمل على فصول	٦٧
الفصل الاول فى اللقاء	٦٨
• الثاني فى النظر والرؤية وحجج القائلين بجوازه ووقوعه	٦٨
(الباب الرابع عشر) فى حجج القائلين بنفى الرؤية	٦٩
• الخامس عشر فى حجج القائلين بأن الايمان قول وعمل وعقد	٦٩
• السادس عشر فى حجج القائلين بأن الايمان قول بلا عمل ولاية	٧٠
• السابع عشر فى حجج القائلين بأن الايمان هو التصديق بالقلب	٧١
• الثامن عشر فى حجج القائلين بأن الايمان والاسلام واحد	٧١

	صفحة
(الباب التاسع عشر) في حجج القائلين بأن الإيمان والاسلام متغايران	٧١
» العشرون في حجج القائلين بأن الإيمان يزيد وينقص	٧٢
» الحادى العشرون في حجج من قال الرضا بالكفر لا يكون ككفر	٧٢
» الثانى والعشرون في حجج من قال بأن الجنة جزاء الاعمال	٧٢
» الثالث والعشرون في حجج من قال الجنة فضل وعطاء	٧٣
فصل في حجة من قال هي فضل وجزاء	٧٤
(الباب الرابع والعشرون) في حجج القائلين بمجواز تكليف ما لا يطاق	٧٤
» الخامس والعشرون في حجج القائلين بأن تكليف ما لا يطاق غير جائز	٧٤
» السادس والعشرون في حجج المسلمین بالبعث والنشور	٧٥
» السابع والعشرون حجج القائلين بكون الجنة والنار مخلوقين اليوم	٧٦
فصل في حجج القائلين بقاء الجنة والنار بأهلها	٧٦
حجة من قال بالخلود	٧٦
حجة من قال ان المؤبد قد يكون مؤقتاً	٧٧
فصل في حجة من قال بنفي الشفاعة	٧٧
حجة من قال بالشفاعة	٧٧
حجة من قال بأن الله عز وجل لم يكن عالماً بالاشياء قبل كونها	٧٧
(الباب الثامن والعشرون) في حجج القائلين بقاء العالم	٧٧
حجة من قال الانبياء يدخلون النار	٧٨
حجة من قال لا يدخلونها	٧٨
الفصل الاول في حجج القائلين بعذاب القبر	٧٨

	صفحة
حجة من قال بنفي المذاب	٧٩
الفصل الثاني في حجج من قال المعارف سمعية	٧٩
حجة من قال المعارف عقلية وسمعية	٧٩
الفصل الثاني في حجج من قال المقتول ميت بأجله	٧٩
حجة من قال بأنه مقطوع عليه أجله	٧٩
الجدل مكروه	٧٩
بجوازه	٨٠
باعتبار النسب	٨٠
من لم يعتبره	٨٠
الفصل الرابع في حجة من قال بأن آباء الانبياء مؤمنون	٨٠
حجة من قال بكفرهم	٨٠
الفصل الخامس في حجة من قال للملائكة خير من بني آدم	٨٠
حجة من قال الانبياء أفضل من الملائكة	٨١
الفصل السادس في حجة من قال الاسم والمسمى واحد	٨١
حجة من قال الاسم غير المسمى	٨١
الفصل السابع حجة من قال الممدوم شيء	٨٢
حجة من قال الممدوم ليس بشيء	٨٢
الممدوم الذي يستحيل وجوده معلوم	٨٢
ليس بمعلوم	٨٢
السعيد لا يصير شقياً ولا الشقي سعيداً والاعتبار للعاقبة	٨٢
حجة من قال السعيد يصير شقياً	٨٢

	صفحة
الفصل الثامن في حجة من قال التوسع في الكلام جازو ولا يكون كذباً	٨٢
الفصل التاسع في حجة من قال لعل من الله واجب	٨٣
حجة من قال لعل من الله ليس بواجب	٨٣
• • • اثبات الثابت ليس بمحال	٨٣
• • • المطلق لا ينصرف الى الكامل	٨٣
• • • المطلق لا يحمل على المقيد	٨٣
• • • القرآن كله محكم	٨٣
• • • كلمه تشابه	٨٤
• • • بعضه محكم وبعضه متشابه	٨٤
الفصل العاشر في حجة من قال لا يجوز الاجماع على خلاف	٨٤
الكتاب والسنة	٨٤
حجة من قال السحر خيال	٨٤
• • • كلمات الله عز وجل تنقضي	٨٤
• • • بأنها لا تنقضي	٨٤
• • • ذات الله عز وجل غير معلوم	٨٤
• • • يجوز الاستكثار بغير الله	٨٤
• • • محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء	٨٥
• • • ابراهيم أفضل	٨٥
• • • لا يتفاضل بين الانبياء	٨٥
• • • يتفاضل بينهم	٨٥
• • • الاجتهاد والقياس حق	٨٥

صحيفة	
حجة من قال ان الاجتهاد باطل	٨٥
الخطايا ترفع بالتوبة	٨٦
هذه القردة والحنازير من نسل أولئك الممسوخين	٨٦
الواو ليس للترتيب	٨٦
فصل في حجة التصارى	٨٦
في حجة اليهود	٨٦
(الباب الثلاثون) في حجج القائلين بفضل التقى على الفقر وهو	٨٧
مشمتمل على عشرة فصول	
الفصل الاول في ان الله عز وجل سمى المال أفضل الله تعالى	٨٧
الثاني	٨٨
سمى المال خيراً	٨٨
الثالث	٨٩
سمى المال حسنة	٨٩
الرابع	٨٩
سمى المال رحمة	٨٩
الخامس	٩٠
تعالى أمر بحفظ المال ونهى عن اتلافه	٩٠
السادس	٩١
عز وجل جعل المال جزاء الاعمال	٩١
السابع في أن الصحابة كانوا يحبون المال وأن الله عز وجل	٩١
من على نبيه صلى الله عليه وسلم بالغنى والمال	
الثامن في الاحاديث الواردة في هذا الباب	٩٢
التاسع في حجج القائلين بفضل الفقر على التقى	٩٢
العاشر في الاحاديث الواردة في هذا الباب	٩٣
خاتمة المؤلف	٩٤
إجازة المؤلف و ذكر مصنفاته	٩٥
(تم)	